فهرس المحتويات

الاسم	الموضوع	ص
قيصر عفيف	الجرة والفضاء	3
أحمد برقاوي	الغبار	5
م. علاء الدين عبد المولى	شذرات شعرية	7
سابين فيناروزو	ترجمة سالبي بغده صاريان	9
شيماء لطيفي	جنة الوهم	19
عبد الفتاح بن حمودة	أغنية لراعي الماعز	21
عبد الناصر الجوهري	حفريات قد تدل عليك	23
طلعت شاهين	كوفيد 19	26
تنغراز ماريني	عتبة الندم	32
ربى نظير بطيخ	قصائد	33
رماح الببو	و... ابتلعه	37
عدنان الأحمدي	فجرا تقطع أوصال الحلاج	40
عيسى علاونة	فليزدهر زمنك	42
لقمان محمود	أتخفف من زمني	48
جون الياس	قصائد	51
فراس حج محمد	قصيدتان إلى صوفي	56
لامع المنصور	هايكو	58
ليال أحمد	أربع قصائد	62
محمود بكو	قصائد	68
فاطمة كرومة	قصائد	71
سالبي بغده صاريان	أربع قصائد	76
سهام الباري	قصيدتان	79
منى وفيق	قصائد	81
يارا الباشا	ثلاث قصائد	86
نمر سعدي	قلبي قبرة خفيفة	93

الاسم	الموضوع	ص
وئام محمود علاونة	والضوء غبطتي	95
ياسمين الترك (صوفي)	قصائد قصيرة	101
بانة سليم	ثلاث قصائد	106
رحمة عناب	استغاثاتك جمرات	111
ميثاق كريم الركابي	برقيات جنوبية	112
صادق الطريحي	بابل الناجية	115
ميس يونس	أنا رجل	118
رمضان عبد الله إبراهيم	رادار	119
عيسى ووئام علاونة	أدونيس، عندما الشعر يضيئ	120
صفاء أبو خضرة	وجه آخر للعزلة	126
محمد الهادي عرجون	قصائد ترتق اللسعة الأنثوية - 1	130

الجرّة والفضاء
(من تعاليم الطاوية)

قيصر عفيف

سمعتُ الجرّة تصرخ:
أنا أنت يا فضاء:
حين زرعوا الطين حولي
خسرتُ ذاتي
واختفى منى فراغى
ملأوني بالزيت أو الخمر
ولكنى ما امتلأتُ أبداً
كان صديقى الناي يئنّ.
ولم تُسعفه الألحان.

سمعتُ الفضاء يردُّ:
أنتِ وكلّ الجرار والنايات أولادي
مهما فعلوا بكم لن تغيبوا عني
اكسروا جدار الطين
وعلّموا الناي كسْر القصب
فالفراغ ذَهَب
إنْ عُدتم إليه تعودون إليّ
نصير فراغاً واحدا

ويسود فينا الفرح

حين سمعتُ الحوار
بدأت أسعى لكسر الجدار
ولكن ما الضربة الحاسمة
تكسر الفخّار حولي والقصب
تُحررني
تُعيدني إلى الفراغ المنشود
ليذوب داخلي في الفضاء؟

المكسيك

الغبار

أحمد برقاوي

أيها الغبار
يا عدوّ الورق وطاولة الكتابة
وروح اللغة
والنفس النبيلة
وفضاء الروح
اغربْ عن وجهي ولا تحجب عن عيوني نور الشمس
الغبار يغتالُ الحوارَ بالشجارِ
يوسّخ الفكرة النظيفة
يكره الرؤيا الباحثة عن الحقيقة
والعيون التى تتأمل جمال الحياة
عدوّ الما وراء
والأجفان
أسوأ غبار ما لم يكن رمادَ نار
النار تحرق وتمضى وتترك خلفها بؤس الرماد
الغبار طاغية أجرب
بقايا كائن أحرقه الحسد
عقل عقيم أعيته شهوة الحضور
كتابة أفسدت روح اللغة
نفس أمّارة بالسوء
الغبار نفوس محشوة بالوشايات
وأجوبة بلا دهشة

خنوع يخفي وجهه خوفاً من عيون الكبرياء
الغبار يمثل الود الكبير
وينحنى
خائفاً كارهاً
الغبار نفوس قُدت من ولاء
عاشقة للزوايا والرطوبة
خواء من خواء في خواء
الغبار الغبار
يتطاير الغبار
فلا تحسبن أن للغبار أجنحة.

شذرات شعرية

م. علاء الدين عبد المولى

1
تعالي لنخطئ في التسمياتِ
أنا كتلةٌ من ضبابٍ تحاول لمسَ ذراكِ
وأنتِ كتابٌ من الشجراتِ الوحيداتِ في السفحِ...
...
وجهكِ صوّب لي قلقي
وأدّى بي إلى فسحةٍ بين عرسينِ قد أجد القلب بينهما لقمةً سهلةً للغناء
...
ووجهي كراهبةٍ جلستْ فوق رابيةٍ نسيتْ أنّ أصلَ الرّبى ربّةٌ...
فتخيّلتِ الأرضَ ركن بيانو وراحت تحاولُ تحريكها باتجاه الزفافِ
ولكنها صُدمتْ أنّ حرباً ستُفقِدُ كلّ المفاتيحِ قدرتَها النبويّةْ.
...
تعالي لنخطئ في الرقص،
أنتِ أمومةُ نسلِ الأنوثةْ
وقلبي عريسٌ يتابعُ جَمْع الرماذْ...

2
حول الربى تدور اللغة
كما يدور مؤمن حول عروسٍ
تتهيأ لأسبوع من مطر

3

معي قليل من الصباح
وفرةٌ في أكياس الذكرى المكدّسة تحت جلدي
هذه مثلا فراشة صادفتها وعمري عشر سنوات، ما زال أحفادها
يطيرون بين زهرتين تتبدلان كل أربع وعشرين ساعة، وأنا
فشلتُ في الوصول إلى عالمٍ يتبدّل خلال أربعين عاما ...
*
معي عربةُ كلماتٍ متآكلة
لماذا يطاردها ذبابُ الحداثة وأنا أجرّها إلى المقبرة؟
*
معي صورةٌ بالأسود والأبيض لعرشِ بالأرابيسك الدمشقي،
تناوب عليه طاغيتان يحملان الكنية نفسها،
فهل هذا يفسر كمية الدم المتخثر على قوائم العرش؟

3
أكتب إليكِ،
يقلدني الموت
ويصل قبلي

4
الأحد الماضي
كان قرباني ناقصاً:
لم أحدق في عينيكِ طويلاً

سوريا (ألمانيا)

قصائد للشاعرة الفرنسية سابين ڤيناروزو
Sabine Venaruzzo
ترجمة: سالبي بغده صاريان

سابين ڤيناروزو *Sabine Venaruzzo* شاعرة ومغنية وممثلة تعشق التمثيل المسرحي ومن خلاله تقوم بتحويل الشعر إلى موسيقى وغناء وحركة وارتجال في عروض متميزة غير مألوفة بالتعاون مع موسيقيين وممثلين من خلال مزج الكتابة الشعرية بالفن الحي.
فنّانة تؤمن بمنح القصيدة حياةً خارج الكتاب.

الصوت بالنسبة لها هو نافذة الروح وهو من يمنح الشعر وجوداً في العالم.

حلمها تحويل العالم إلى شاعر.

القصائد المختارة هنا هي من مجموعتها الشعرية الأولى "والآن أنا أنتظر" الصادرة عن دار نشر *Edition de L'Aigrette* في فرنسا سنة 2020

الشاعرة **سابين ڤيناروزو** فرنسية الجنسية وهي مؤسّسة مهرجان شعري سنوي يُقام منذ 15سنة في مدينة ***نيس*** الفرنسية تحت عنوان ***Poet Poet***

1
جلسَ الحُبُّ على مقعدٍ

جلسَ الحُبُّ على مقعدٍ
حيث تندمجُ السحابةُ مع الضوء

وهذه زرقة السّماء التي تكشفُ نفسها.
ويلبسها بحنانها
محيطٌ أزرق عميقُ مليءٌ بالأمواج الصامتة
أزرق يجعلُ عقارب الوقتِ تسقط
على طول فخذٍ
يدفع بالحدودِ إلى الخلف
حتى القلب.
نَفَسٌ دافئ
من ريح أتت من مكانٍ آخر
على رقبةٍ
تقدِّمُ نفسها بمحبّة.

الحُبُّ جلسَ على مقعدٍ
بينما مُحرِّكٌ يعملُ بلا جدوى
وتنفجرُ قنبلةٌ في المدينة.

2
استيقاظ

يُصابُ الحُبُّ بنزلةِ بردٍ
عند النافذة المفتوحة

نغمة ليلية غير متناغمة
يتمُّ تشغيلها في ترانزستور قديم

كم من ليلةٍ أخرى

سترتفع
كي تولدَ الأرض من جديد؟

3
الفراشة والعقرب

الفراشة تغازلُ العقرب
في جوف الشجرة
في فرشاةٍ جافّة
مباشرةً عند مدخل غابة أشجار صنوبر متوازية
متشبّثة بالأرض القاحلة
في مكانٍ ما شمال البحر
أرض غير معروفة للناس

يشوّهان الفضاء بأرجلٍ صغيرة
ويذهبان في رحلةٍ طويلة

4
تقرير دون "ف"

فمٌ مهجورٌ مظلمٌ في ماء المطر
مثلَ سيلٍ لا نعرفُ مصدره
نهرٌ يمرُّ عبرَ أجسامٍ مقذوفة
عائلة بأكملها ضُرِبَت في الجرف
عندما يكون الحيوان, هو, منتشر في السّهل

رابطٌ بعيد المنال

تقريرٌ بلا حدود كاميرا تلتقطُ كتفاً وتتلعثم
ريحٌ على خدٍّ أحمر تزيلُ كل أثر
حياةٌ تكادُ تكون مدفونة
بعض الأعشاب تنمو بالفعل في العين الخائفة التي رأتْ.
الوجوه الحمضيّة تصبحُ فريسة القمامة
صرخة منطفئة بين ساقِ حبٍّ لا عزاء لهُ
تُخترعُ كتابة عشوائيّة في هذه الأرض المنسيّة
وتنفِّذُ غريزة البقاء

5

فكرة المواطنة

دعونا نسرْ ما دامت الأرض ترحّبُ بخطواتنا
دونَ أنْ نغرقها في سيمفونيّةٍ سيّئة!
دعونا نركضْ ما دامت الحدود لا تُقيمُ نفسها في جدرانٍ إسمنتيّة
وأجسادنا لا تتجمّد بسبب خطأ الجمهوريّة!
دعونا نرقص ما دامت السّماء تزفرُ في أمطارٍ غزيرة
والسّادة يختارون الجلوس ينتخبون مقعداً في المدار!
دعونا نثملْ على الطريق العام بينما نظرات المارّة ما زالت تجول مجدّداً
هل نجعل مُشاة الوطن على الجادّات الكبرى!
دعونا نسرْ على درب الحياةِ ما دامَ خيط الحُلمِ لا يُقيّدنا!

لنصرخ.. رقابة!
لنصرخ بدوني!

لنصرخ.. لن يتدفّق الدّم!
لنصرخ ما دامَ الصّمت لا يُبطئُ صحوةَ الينابيع
والموسيقى لا تصبحُ نوتةً نابضةً لقلوبٍ حجريّة!

دعنا نطر بأفكارٍ مضحكةٍ
في طائرةٍ ورقيّة
فوق النوافذ
ما دامت أرضنا تُحدِثُ ثورة!

لا نعاني من الشّأن العام!
لا نقولُ أيّ شيءٍ باسمِ..!
نحنُ!

لنتقدّم مثل دبّاباتٍ على مسارات الضوء
لوضعِ حدٍّ لجمهوريّتنا المُحتَضرة!

لنتصرّف ما دامت الحرّيّة المساواة الأخوّة
لا تتبعُ لازِمَةَ حنين

6
سُلّمٌ قصير

الشباب
سُلَّمٌ قصيرٌ
للتسلّق
لتمرير الكراهيّة

لا طريق لا بيت
اذهبْ يا أسود إلى أفريقيا

الثلج كلّه أحمر من حكم الحيوانات

7
العملات الورقيّة من دولارات ويورو ستصبحُ رسائل حُب

مساحة من الهشاشة.
مثلَ بصمةٍ مُتحجّرة.
يدٌ تُمَدُّ إلى قلبٍ.
نظرةٌ علَقَتْ على السّاحل.
قدمٌ تخطو الخطوة الأولى.
الولادة فقط في الداخل..

أوروبا خاصّتي لها روحٌ مهاجرة.
بقفزةٍ حيويّة أخرجتُها من شوّاية الرُّعب.

إنسانيّتي تصبحُ إنسانيّة لفعلِ كلِّ شيء.
روحٌ مُتدرّبة لتصديق كلِّ شيء.

قلبي يذهبُ للحربِ من أجل..
أكثر بقليل مجدّداً.
مجدّداً مجدّداً.
حُبٌّ حتى الموت.
إلى متن ِال..
إلى الجسد.

يتمسّك بكَ.
حسناً.

مجدّداً مجدّداً.
إلى المتن إلى المتن.
يفيضُ ذَهَبُ العالمِ.

طوفٌ مموّجٌ في غروبِ الشمس.

عِلْمُ مستقبلِ الحاضر كان خيال الماضي.
حيثُ هربَ الوقتُ مع السّاعة الشّمسيّة.
حيثُ ثدي الأمِّ له ٍطعم البلاستيك.
وقلمُ الرّصاصِ تفوحُ منهُ رائحة الدّم.
المصرفيّون الطُّغاة يموّلون أحشاء الحُرّاس.
لصوص الذكريات
يمنعون
لصوص الولادات.
مطاحن الإعلام
تمحو
أسماء الجُناة.

أنا قدّيسُ إنفاق الراتب.
أنا أحشاءُ و لحمُ طفولتي.
أنا ذاكرة تحملُ ذكريات.
أنا ولدتُ على ورقةِ كلماتٍ للقراءة.
أنا فمٌ يصرخ

باسم ِال...

اسمُ ال...

أنا أنا
إلى المتن إلى المتن
مجدّداً مجدّداً
إلى المتن أوّلاً
إلى المتن حسناً
إلى المتن مجدّداً
حتى التخمة
تغفو

لا

8
L’égo-Lution Des Espèces[1]

ينظرُ بعضُنا إلى بعض
بيننا
نحبُّ
أن ننظر إلى بعضنا
بيننا
بين أنفسنا
بين الأنواع
بين الجميع

1 النص المنشور في أنطولوجيا مختارات "أصوات حيّة" الصادرة عن دار"برونو دوسيه" عام 2018

بين الجنسين
أنا في داخلكَ
نحبُّ
أنفسنا
نحبُّ مشاهدتها
بالقربِ من الآخرين
في هذه الأثناء
نلتقطُ
سقوط نظرةِ
من نظرةِ أخرى
في وجهها
ثم في وجهٍ آخر
ننظرُ إلى بعضنا
ونسقطُ
نحبُ أنْ نسقطَ
بيننا
ينظرُ بعضُنا إلى بعض
نسقطُ بينَ الجميع
كلٌّ واحدٍ بجانبِ نفسهِ
هذا يبقى بيننا
الإنسانيّة تغرقُ
في داخل العالم

9

أغلَقَتْ البابَ على لون السّماء
ستَّ مرّاتٍ متتالية
وصَرَخَتْ على الحجر
رغبتها النهمة والقويّة في أنْ تكون الوجود

10
روحٌ جميلة

نسيم رقيق
على ظهر اليد
ويمرُّ الرسول:
"اسلكْ طريق المراوغة
فاجئ الطريق وحلّق بعيداً"

جنَّة الوهم

شيماء لطيفي

عَلى جناحِ شَمعةٍ،
أحمِلُ أحزان الظَّلام،
والكثير مِن أفراحِي المُهترئة !
••
أنَا لستُ ملاَكًا،
أنَا إنسانٌ خانهُ الطُّهْرْ!
••
قَوارِب كثيرة،
وفاهُ النَّجاة أبكمُ !
••
لَستُ أدْرِي ما يُحيطُ بالحُزن،
أَهِيَ نجَاسةُ مشَاعري؟
••
الدِّماءُ،
لَونٌ عاهِر،
عاشِقٌ للفُرجة،
والنساء كذلكَ!
••
الحُب،
شقاءٌ نَحو الجحيم،
قِرانٌ مع تعاسة قاتمة!
••
الورُود،
النساء،

أخواتٌ مِن رَحم اللّذة!

••

الموتُ،
سيرةٌ ذاتيَّة،
لكاتبٍ هجرهُ الشَّغف!

••

التَّقلُب؛
ظمأٌ في خاطري،
وخواطِر المِزاجيينَ!

••

أنَا كذلكَ مِن أولئك الذينَ لا يَعرفُونَ السَّبيل نَحو النجاة مِن الأرَق،
لكن أظنُّ أن الكتابة،
حبل نجاةٍ رَفيع!

••

العَاصفة،
كالعاطفة،
كلتيهِما زَوبعة!

المغرب

أغنية لراعية الماعز

عبد الفتاح بن حمودة (ايكاروس)

عندما يصعد هلال أوت
سأكتب فوق السّطوح
مطلاّ على المقابر وأشجار البرتقال
فقط لأنّ الحروف أكبر من هذا الليل
عندما يصعد هلال أوت ارفعي حاجبيكِ إلى أعلى
فأنا ذلك الهلال الذي يصعد فوق سرّتكِ
في أعلى صدرك أيّتها الرّاعية حيث حمّالة النّهدين
شيء ما يحمل ثقل سنوات يتمكِ
راعية ماعز بريّ
تجري فوق رمال البحر مع الأصدقاء الملاعين
تلعب معهم لعبة غامضة
ومن صدرها تأكل القطعان
تشرب سجائر فاخرة وقوارير آتية من البحر
تركب سيّارات يكتريها زناة الصيف
وجيوبهم مليئة بأقراص تُهرّب وراء التّلال
**
كنت بأنفك الأحمر المعقوف
غاضبةً من شكوك شجرة التّين في ثمراتها
هل تشكّ شجرة تين بجنونها صيفا؟

عندما نظرتُ مساءً أمس إلى أعلى
كنت أتلمّس هلالكِ بأصابع يدي اليمنى
فوق الهلال مباشرة كانت يدي اليسرى
تمسك النّهدَ الأيمنَ لصديقتي الخارجة

من أغنياتٍ مليئة بغبار المراثي
حيث الحقول ذات السّنابل المتنهّدة
والطّبشور الذي يلفع أصابعها وأنفها وخدّيها
وهي خارجة من حصص الدّرس

آه يا راعية الماعز التي مزّق قلبها سيفٌ غامضٌ
يا راعية الماعز البرّي
ارفعي رأسك يا صاحبة الشفتين الحاقدتين
واضربي جبهتي حتى تينع أزهار أُرسلها إليك في سلال الصيف
ضعي نهديك فوق قمر منتصف أوت
واتركي الرعاة الطيبين يغنّون أغنياتهم عند العودة
مصفّرين بعصيّهم وراء قطعان الماعز البرّي
لأنّ ذئاب الجبل ستنزل بعد غروب الشمس

تونس

حفْريَّاتٌ قد تدلُّ عليكِ

عبدالناصر الجوهري

.....

الحفْريَّاتُ قبالة جدران اللَّهفةِ
من قبضةِ طيْنكِ..
تُرْشدني إلى عينيكِ المُبْحرتينْ
فدعيني أتأمَّل فيكِ علومَ العشْق ؛
لأنِّي أبحرتُ بلا أيِّ شراعٍ
وبدون خرائط إرشاديَّة حتى ضلَّت بوصلتي
ونسيتُ التأسيس لقافية الشَّطْرينْ
فاكتشفيني
جزري لا تبعدُ عنكِ سوى شطَّينْ
فلعلَّ تليسكوبَ فؤادي قام بتعيين نجيماتكِ...
لكنَّ الضوءَ الجامحَ لم يعبرْ كلَّ فراغاتِ الشَّوْقِ
إلى جنْبيْ
اعتبريني
أحد البحارةِ أغراهُ جحيمكِ
لو أعلنتُ وصولي
ورسوتُ على شاطئكِ الرمليْ
أقترحُ الآن عليكِ قراءةَ كلِّ خرائط من مرُّوا
عند فصول التَّحنانْ
هذي سُفني لا تخفى الصبو عليكِ،
فلم أتسلقْ مرتفعاتِ جبال الألبِ،
ولم أبحرْ نحو الأمازون،
ولم أخبرْ عُشْبَ بحيرة كوردستانْ
عن سربِ نوارسكِ الرَّيّانةِ لو حطَّتْ فوق غرامي الوسنانْ
لم أخبرْ ملْحَ العِشْقِ،

ولا ألوانَ الصخْر،
ولا ركبَ المارين علىَّ
ولا طاردت عيون ملاحٍ - لو حطَّ القمرُ الوضَّاءُ بكوكبنا -
دون استئذانْ
هذي ساعةُ جيبي
تلهمني ميقاتِ مساركِ ،
والبندولُ تقوَّس فيها
من فرط حنيني
بين مجرَّاتِ الجذْبِ الهاربْ
فمـُذنَّبُ عشقكِ يتبع في الليل
مساري
فكلانا ضاعت منه النظرياتُ،
وصار بلا أيّ تجاربْ
من قال بأن العاصفة استرقتْ مهجتنا
والطقس استبق الآن شغافي
نحو لقاءٍ في متن القاربْ
اكتشفيني
أبعد كوكب عن مجموعتنا الشمسيةِ..
يشبه عينيكِ الحالمتين،
ومعنى فسَّره اللغويون تدثَّر بالأحداقْ
الحفريَّاتُ وجدنا أثرًا لصبابتها
في وجداني المهجور ،
وفي الأعماقْ
فهو الحُبُّ جميلٌ من نافذةِ العشوائياتِ،
ولو مال المطرُ المُتدفِّقُ من كفَّيِّكِ على هاماتِ الأوراقْ
وهو الحُبُّ جميلٌ بين مناجم قلب العشَّاقْ
ما حاربتُ لراية نابليون،
وما حاربتُ لراية هولاكو

خضتُ حروبي لأجلكِ أنتِ ،
فليس على الحُبِّ سبيلْ
لكنِّي نلتُ لأجلكِ رُتْبة فارس في العِشْق،
وتفعيلاتي يغمرها نورُ هُيُامكِ؛
تلهمني أنفاسُ القنديلْ
لا رايةَ لي إلاَّ حُبُّكِ ...
والحفريَّاتُ تدلُّ على سرِّ غموضكِ،
ما كفَّ بريدي ،
وما جفَّ الدَّمْعُ بطيَّاتِ المنديلْ
لا تأويلْ
حين يسير إليكِ قصيدي
مُنتصبَ القامةِ كالنيل.

مصر

كوفيد 19

طلعت شاهين

جارتي
تخرجُ وتدخلُ فِي صمتٍ صاخب،
تحادثُ كلبَها أحيانًا،
تشكو إليه عشيقَها،
تخشى دعوته للعشاء نهاية الأسبوع
كالمعتاد،
تخشى أن يأتيها بعد عشيقة أخرى،
ربما كانت الأخرى تخشاه لنفس السبب.

تَعرِفُ،
بل ربما موقنةٌ؛
لكنها تخشى أن يأتيها به؛
تريده
وتخشاهُ
يقولون إنه يرافق
زيارات الأحبة.
تريدُ العشيقَ وحده
بلا رفيق،
لا تريد خرابا يلوثَ الهواء
ويعطب الصدرَ.
...
صورة ثابتة:
صارَ الحبُ رسائلَ
كلماتٍ وصورا على الجوال،
تعلن المجهولةُ عن عشقها؛

تراه نجاة من وباءٍ
فرض لغة الصمت والتباعد.
...
قتلًا للصمت
تدفعُ جارتي بابَها بعنف،
تنظرُ إلى المصعد المعقم،
لا تأمنه،
تخشى أن تلمسَ أزرارَه،
تتمسكُ بطهارة أصابعها،
تهبطُ وتصعدُ على الأقدام
حتى الطابق الثامن،
لا يهم.
...
كثيرًا ما يحدث،
قبل أن تصل باب الشارع
تعود أدراجها،
تفتح الباب حذرة،
تترك حذاءها
تسير حافية رغم البرودة
تترك ملفحتها خلف الباب،
تحاذرُ أن تلمسِ أشياءها
قبل أن تغسل يديها
بالمطهرات؛
أصابعها رقت حتى شفت؛
تكاد تنظرُ الأشياءَ عبرها.

ربما لا تكتفي،
تدخلُ تحت الدش وحيدةً،
تزدادُ عزلتها،

لم يعد الماء يواسي أعضاءها،
وكلبُها يعوي بابَ حمّامِها،
لا تهتم
إنه نباحُ الفراغ.
...
المطبخ
مكان الزيارة المعتاد،
صرتُ أعرفُ تضاريسه،
مكوناته،
كل الأشياء فيه لا بد أن تكون في درجة الغليان
كما تقول تعليمات السلامة.

أنشغلُ بتطهير الخضروات بالكحول
أو الخل،
الليمونُ قديمٌ أصابَهُ العطب.
...
صورة ثابتة:
يقول الخبيرُ في التلفاز:
يدخلُ الخرابُ إلى البيوت عبر شقوقها،
يتسلل مع كل قادم،
ربما في أكياس البرتقال،
أو على حواف رغيف خبز،
افتحوا النوافذ،
دعوه يهرب
افتحوا الطريق أمامه
دعوه يعبر الشرفات،
لا يهمّ.

أو عبر الأبواب

إلى الشوارع الخالية
لا يهمّ.
...
رغم صوت الماء
تتعمدُ جارتي دقَ الأرضَ بكعبها،
الفراغُ ينقلُ الأصواتَ،
هي تعرفُ؛
تجرجر فستانها المنزلي،
أسمعُ حفيفَ ثوبها،
يتبعه كلبُها
حارساً حفيفهُ؛
ربما باحثاً عن أمان مفتقد؛
كمن يهرب من الصمت إلى الصمت.
...
أراها من خلف الجدار
تحمل طبقها الوحيد
إلى مقعدها أمام التلفاز
يلقاها صوتٌ باردٌ؛
زادت أعداد المصابين
زادت أعداد الموتى
زادت أعدادُ...
صوتٌ رتيبٌ يوقفُ اللقمةَ في منتصف الطريق إلى الفم،
تتوقف عن الطعام،
أتوقف عن الطعام،
تتلهى بنقر الأصابع،
أتلهى بمتابعة درجات لون التفاحة.
...
جدارٌ رقيقٌ
يفصلُ بيننا،

صمتٌ دقيقٌ يسدلُ أستارهُ،
عطرٌ نافذٌ مثيرٌ
يجذبُ الأنفاسَ،
أكادُ أدقُ جدارهاَ،
أتراجعُ، أتذكرُ
نحن تحت الحجر الانفرادي.
...
نتباعدُ،
نُحاذرُ،
نهربُ من الصمت إلى الصمت،
نتجول بين غرفنا:
من غرفة النوم
إلى الحمّام لتطهير اليدين
إلى المطبخ
لتطهير الفاكهة،
واعداد المشروبات الساخنة،
كحجيج لحظي
ينتهي بالطواف حول المُبَرِّد
وغلاية الماء
أسكب بعضه،
أقلّبُه.
...
صورة ثابتة:
في الثامنة مساء،
في الثامنة تمامًا؛
تمامًا
حين تميلُ الشمسُ إلى الغروب
هاربةً من صمتِنا،
نفتحُ النوافذَ،

نشدُّ الستائرَ،
نخرجُ إلى الشرفات،
تضربُ أكفُنا بعضُها بعضاً،
تصدرُ أصواتاً معدنيةً
لا حياةَ فيها،
نُحيي أناساً لا نراهم؛
لا نعرفُ ملامحهم.
ربما خوفا من اللحاق
بمن غادروا،
أو ينتظرون
على أسرة بيضاء
تدور حولها حمامات بيضاء
وخضراء وزرقاء.
...
مع مرور الوقت
لم نعد نعرف لماذا تضرب أكفُنا بعضها.
بعد أن خلت الشرفات من زقزقة الأطفال،
وأسدلت النوافذُ ستائرها
معلنةً سيطرة الموت رعبا
في المدن الخراب.

عتبة الندم

تنغراز ماريني[1]

رغبةُ الطريق
اسمُ العشق
الليلُ في صورتي
بابُ اللغة
حشرجاتُك

الموتُ استيقظ من النوم
في هذا المكان
قفزت
من حروفِ اسمك
قافلةُ الكلمات
تتجه نحو السماء
لملمتُ الأبجدية
في ليلة من ليالي الشتاء الطويلة
رنين وتر الطنبور الجريح
الضحك يهرعُ
اللون، الظل والشمس في معاناةٍ
في كلِّ زاوية شمعة
المدينةُ مضرجةٌ بالدم والابتسامات
صوت يتناهى، كان يشقُّ جسدَ الريح
وفي شارع مظلم عينٌ كانت تندلق .....

[1] ترجمها الشاعر عن **الكردية**، دقّق الترجمة للعربية **د. خالد حسين**

قصائد

ربى نظير بطيخ

1- في الضَّوءِ

على سَريري الأخضَر
وحْدي أعُدُّ الخِرافَ
ولا أنتهي.
يتسلّلُ ذلكَ الشُّعاعُ
بخُبْثِهِ المَعْهودِ
يدَغْدِغُ كَعْبيَ المثْروكَ
على ضِفافِ الصّبْح
يصرُخُ:
)أفيقي أفيقي واغْسلي بنورِ الشَّمْس وجْهَكِ الطّفليَّ هذا
احملي صليبَكِ واتْبعيني.(

2- في الحياةِ

يحْتفي الصّبْحُ بنا على عجَلٍ
ويمْضي..
يغمُرُ الضّوءُ بخِفَّةْ
كلَّ الحالمين هنا..
يُنْشِدُ الكونُ المُضَمّخُ بالنَّدى
أغانيَ وجْدِه لكلِّ الهائمينَ
يختبئ في عجْزِهِ المسْكونِ فينا:

)اذكروني يا من هناك.(

3- في المسْتحيلِ

تُشْرقُ الشّمْسُ

على قاتلِ ومقْتولٍ
سَواء.
تُرْسِلُ دفْئها للنّاس
وللخيام الشّاردة كالغيم في ذاكَ الشّتات
ولتلكَ البيوتِ الأخيرةِ
النّاجية من محرقة.
تبكي:

(تكسَّرَ الشُّعاعُ في ذاتي
وفي ضميرِ هذا الكون).
وتمضي نحو غروبها.

4- في الأمل
أنْظُرُ للمدى وحدي
وأسْرَحُ في ذهول

(كلُّ هذا في رجائي ذاهبٌ
كلُّ هذا العبَثِ، كلُّ هذا الموتْ
وكلُّ هذا الطّين وهذا الفقد
وبفمي سألْثُمُ الغيمَ الشّفيفَ وأرتوي).

5- في الشّعْرِ
تختبِئُ الرّوحُ في خِذْلانِها
بينَ ضِفّتينِ وماء
تحْلُمُ بالنَّهار
تُداري عُريَها بالوَهْمِ
تزْهو في فضَاءِ الأمْنياتْ:
(غداً سأمشي على الغَيْمِ، وأكتُبُ للمَدى قصيدةً جذْلى بنَكْهةِ الكَرَزِ)

6- في الحُبّ

تختبِئُ الأنوثَةُ في بَريقِ العَينِ
وَحْدَهُ العَاشِقُ الدّنِفُ يراها
النَّرْجِسُ يَمْنَحُ حَياءَه للصّائمينَ:
)خُذْ كلَّ براءَتي، وامْضِ في رحْلةِ سنْدِبادْ(

7- في الوَجْدِ

عاشقٌ وعاشقَةٌ
على شُرْفاتِ المُسْتَحيلِ
يمْرحان
يَنْتَشِي الوقْتُ لِحينٍ
ثمَّ يدْنو منْ شَفِيرِ الهَاوية:
)سريعاً نحو ذاكَ التّلِّ اصْعدا(

8- فطور

على سُنْدُسِ الرّوح
أَفْرِدُ شَرْشَفَ الحُلْمِ قليلاً.
أثبِّتُ أطْرافَهُ
ببعْضِ الحِجَارَةِ التي حَملَها قلبيَ الصّغيرُ
منْ تلكَ المدينة
حتَّى
لا يطيرَ في فَرَاغِ الوقْتِ والانكسارْ...
أضَعُ قُرْصَ الشَّمْسِ المُقَرْمَشِ
على يَمِيني
أمُدُّ يدي التي اسْتطالَتْ كثيراً
وأقْطِفُ بعْضَ الجُبْنِ
شديد البياضِ منْ تلكَ الغيمةِ الشَّاردةِ

أعصُرُ زَيْتونَ ذاكِرتِي
وفي الفُسْحَةِ أمامي
أخْلِطُ بَعْضَ الزَّعْتَرِ البَرّيّ والسُّمّاقِ...
وأغُشُّ قليلاً
بالزّوبَعِ الذي أحبُّهُ
أُحَمِّصُ على لهيبِ شَغَفي بَعْضَ السُّمْسُمِ
ليُصْبِحَ المَزِيجُ أشْهى
أسْكُبُ رحيقَ الأمْنياتِ في كأسيَ الطّينيّ
وأشْرَب أشرب.
لُقْمةٌ منْ هنا. رشْفةٌ منْ هُناك
ويكْتَمِلُ فطوريَ الطّفليّ هذا
أنا وكلّي وبَعْضُ هَسْهَسَاتِ الكَونِ
ورُفُوفُ الطّيورِ الحَالِمةْ
بفُتاتِيَ السِّحريّ هذا
أمْضَغُ خُبْزَ مَدِينتي المشروح
وزَعْتَرَ قَرْيَتِي البِكْرِ
وأشْرَبُ حَدَّ الارْتواءِ (ولا أرْتوي) رحيقَ تلكَ السّماءِ
التي احتضَنَتْني
ذاتَ دفءْ...

سوريا (كندا)

و...ابتلعه!

رماح الببو

ولأن
ليس للبحر زوجة
نفض رأسه بغتة
وأعلن
غداً سأزور المدينة.!

حلّ هديرٌ مباغت
/كما لو رميت غوّاصة فما انفلق الموج/
تابع
أنهكتني أسئلة أحبابي الغرقى
ما حلّ بالصيف هناك ؟
هل أُكِل اللوز أخضر؟
من سقى قصائدنا على الشرفات؟
من ينزه ذكرانا كل ربيع؟.
و..
غصّ بدمعتين!
فزاد تموجّه...
وأضاف
سأقايض الإجابات بلآلئ
ومن ثم أعود صفيَّ البال.
هنا.. عضت سردينة شفتها
وتنحنح حبّارٌ!
فازدرد اللمّاح سوء الظن
وقال

صحيح أنني أضخم من "شيفا" قليلا
وأبطأ من "برومثيوس" بقدحة
لكني
تباعاً سأرفع قدمي
وكغيمة تجسّ جبين قمرٍ
على
مهلِ
سأُسقِط بطني
فلا ترتج نوافذ الأحلام
ولا تميل على بطنها نساء حوامل.
تنين البحر قهقه..
لفّ (حوتته) العبلاء وقال
فلنمضِ إذا
مسّد قرش على زعنفته وابتسم
ثعبان البحر المسالم انتابته قشعريرة خوف
فيما صرخت سمكات بفرح هييي.
سألت محارة
هل سنأخذ البرد أيضاً؟
-بعضه فقط.
وذكرياتنا ؟
-كلّها.
وبائع الإجاص الشتوي؟
-وحاصد البلح ..و جامع النفايات ..والمنفاخ...
جميعنا سنكون هناك
فإن جاء بشري في غيبتك؟
-فلينم قليلاً.. فإذا ما تحلّل.. تأخذه راهبة المرجان ليقرأ فاتحة السلام
ليعتمر الغبطة

فتمنحه ملاذاً
وتسقيه خلوداً،
فماذا إن استفاق به التوق للعودة ثانية؟
.. -أبداً لا يعود الخالدون.
نخاف.. فقد حدثنا الرعاة الذين مروا من هنا عن
هول المدن ذات العمد والأشواك في القافية عن نارها المهولة.. عن
خيبة العشاق وعن مقاصل!
-لا تخشوا شيئا مادام بوسيدون [1] معنا
فقط
احملوا كفايتكم من رملٍ وملح

سوريا

[1] هو إله البحر والعواصف والزلازل والخيول وهو أحد الأولمبيين الاثني عشر في الديانة والميثولوجيا اليونانية القديمة **(المحرر، عن ويكبيديا)**

فجْراً ، تُقَطَّعُ أوصالُ الحلاج

عدنان الأحمدي

1-
بغدادُ على أَحرّ مِنَ الجَمْرْ
ساهرةٌ
في انتظارِ الخيط ِ الأولِ مِنَ الفجرْ
إذْ أنَّ هذه الليلة ذات شأنٍ خاصْ
تسهرها حاضرةُ بني العباس وشرِطَةُ البلاطِ وجنْدُ الخليفةِ والغوغاءُ والعامةُ من الناسْ
يسهرونها في انتظارِ طلوع الفجرِ ليمارسوا طقساً دموياً يشفي غليلَ ساديتهمْ
تروي ظمَأها أنغامُ دقِّ الطبولِ ونَقْرِ الدفوفْ
أنغامٌ جنائزيةٌ
دمْدُمْ دُمْدُمْ دُمْدُم... دَمْدَمْ دَمْدَمْ دَمْدَمْ
أنغامٌ تطربُ الحاكمَ والمَحْكومْ
2-
يبينُ الخيطُ الأولُ مِنَ الفجْرْ
يُجَرُّ الحلاجُ مقيَّدَ اليدينِ والقدَمَيْنِ بسلاسل العُبْدانْ
يُدفَعُ في قفاهْ
يُضْرَبُ بالسياطِ والعصي
يُرمى بالحجارةِ والحصى
يُخَضِّبُ الدمُ وجهه ولحيتهْ
يتمتمُ،مبتسِماً، بكلامٍ مبهمٍ لا يفهمه الحاكمُ والمحكوم.
3-
يُقادُ إلى جذعِ النخلة
يُسَمَّرُ في الأعلى
تُقَطَّعُ أوصالهُ وهو يبتسمُ مُنشداً بعضَ أناشيده

يقولُ مع بتر اليد اليمنى:
(أقتلوني يا ثقاتي * إنَّ في قتلي حياتي
وحياتي في مماتي * ومماتي في حياتي) [1]
ومع بتر اليد اليسرى
ليس الإبهارُ في انتظارِ الموتْ
بل في وعْيهِ لحظة النزع الأخيرِ حيثُ يتمُّ التفجيرُ الأكبرُ
لطاقةٍ حبيسةٍ أَحْكَمَها العقْلْ.

4-

مع طقوس تقطيع الأوصال يحدِّقُ في عين السماء مبتسماً لحظة التوحُّد:
أنا أنتَ أنتَ أنا

5-

يشعرُ بالضعْفِ والدوارْ
يأوي أخيراً إلى دهاليزِ الذاتِ مخذولاً
هذا الجنين الذي سكنَ رحِمَ الحقيقة
هذا الذي ارتدى عمره ثوبَ الماءْ
هو يعرفُ أن الدهاليزَ تعرفُ أنهُ قَدِمَ مِنَ اللامكانْ
إنهُ راحلٌ إلى اللامكانْ .

6-

عجبتْ دهاليزُ الذات مِنْ طقوسٍ تشبهُ طقوسَ تحضير الأرواحِ ومِنْ جذْوة وحيدةٍ تضيئ.

[1] من شعر **الحلاج**

فليزدَهرْ زَمَنُك

عيسى علاونة

- *إلى محمود شريح وإلى فِردوسِهِ بيروت* [1*]

صديقي فليزدهرْ زَمَنُكْ
زمنٌ يمشي وحيْداً:
خطوةٌ في كتاب التلاشي
خطوةٌ مرسومةٌ في فضاء المراثي
خطوةٌ في مرايا الحُضُورْ
هل فاجأتك المرايا؟!
بأسرار حُلمٍ على صدرِ نجْمه
والزمن امتد يرعش إلى قلب فردوسك الأبديْ

1- أنا يا صديقي شَريتُ زَماني

بخمرةِ يومي
وقبل وصولِكَ غاية مُنزلة

كانت تدورُ في ظلّها
غربةٌ بين إشراقةٍ وحلمٍ وعتمةْ
وضيعةِ وصلٍ وجرحِ اللغة

هل عَبَرْتَ إلى طلّسَمِ السّرِ؟!
في الزمنِ الذي أسلم ساقيه للريح

---

[*] هكذا تنادى أهل بيروت عندما فاجأتهم محنة انفجارات ودمار بيروت: "بيروت لا تموت".

وصار جريحاً ولاذَ بِصمْتِهِ.

يا صديقي
الطريقُ طويلٌ إلى قريتي البدوية
كُنْتُ تَظللتُ في فَيئِها وتوَهّجتُ في حرّها
والطريقُ إلى بيروت أصْفى وأعْلَى
تفيضُ فيندَحِرُ الآخرونْ

كذا فليزدهر زَمَنُكَ
زمانُ تتمرَّى في بَرقِهِ الأجنحة
ويُزهِرُ الرمادْ
وتَحْتَمي الظلالُ بالمكانْ

كذا استنهضتْ حَميَّةُ الترابِ وهْمَها
والعابِثون بالشموسِ والغيومْ
القادمونَ من فنار الشرق والغبارْ
الموشومونْ
بدوخةِ البازارْ
يلاحقونَ صرخةَ الغربانِ في سوادِ الفُقهاء

هذي سماءٌ هبطتْ
والنارُ من هنا ومن هناك
تصاعدت في العشب والسرابْ
فاحترس
لا تُصغ للنِزال في الزَوالْ
احترس
إذا ما جاؤوا من هنا وذهبوا هناك
احترس

الآن والأوان
فالنارُ نارُ إلهٍ مُنتظَرٍ وموقِدهْ
احترس
إذ كُنتَ تَخشَى أن ينزفَ جرحُ الحب أو يَميل
لهجْرةِ الليلِ والنهارِ، في أقنعةِ الكلامْ
لقوس نجمةٍ ألقتْ زَمَنَها
في رغواتِ اللفظِ والتابوتْ
تلك سماءٌ هبطتْ
تقلّبتْ توسّدتْ جداولَ
وساحلاً وجبلاً.

"كذا بيروتُ لا تموت" !!!
أيُّ إلهٍ ثَملٍ بخمرةِ الغُرورْ
أيُّ تعبُدٍ في صلواتِ تَقضمُ المكانَ والزمانْ
تَحرق الضبابَ والأطيافَ
والأطفالَ والسنابلَ الخضراءْ،
وتَنْتَشي في بَطرِ الذُبابِ والأنواءْ

يا أيها الغبارْ!
طالعاً من مستنقعات الشرقِ
من الصراطِ الراحلِ الذي يَموجُ
في القيعانْ

يا أيها الغبارُ
في عرائشِ الرملِ والأسفارْ
يا لوعةَ الرمادِ من صقيعِهم ولحمِهم ودمِهم
الوارثون في العمائم السوداء
في خَدرِ النخيل في جناحِ الأبهة

يا صديقي
أطلقْ عليها حِبْرَ اختزال القارعة
ها قد تَعتّم وجهُ الأفقِ وانشَقَّ القَمرْ
إذن تَقدّموا في مجدِ الظلالِ
والخرائبْ.

هل خُيّلَت لهم التماعاتٌ في المَجَرّة؟!
في سماواتٍ لم يَعلم بها زَمَنُكْ

في نشوةٍ حارقةٍ
في صفير الأفاعي
يَتَعالى النحيبُ الخلفي
في الطريق إلى الحرام
وأضّلوا الطريق إلى بيروتْ
فتهاوى كلامٌ خفي
سَرْبَلهُ الزمانُ بالوهمِ بالموتْ

بيروتُك في الينبوع ترتاحْ
مَليحةٌ ساقيةٌ في المدّ
مرفوعةٌ في ثنايا الروح
يَبتَلُّ كلُ صُبْحٍ بالندى ثدياها
بالبرقِ مرشوقَةٌ شُرفاتُها
امرأة فاتنةٌ مسكونةٌ بالوعدْ.

صديقي تَطَلَّعْ!
ها هم يرتفعون حيناً
ويعبثون فيهبطون ويسقُطون

يُسوِّدون بالأرياشِ طقوسَ الرملِ
بأشباه الحكماء
يُغريهم حضورُ الأمواهِ العابرةِ إلى البحر
يخلطون الإله بالوقت بالمواكب بالمنتَظَر والمُنتَظِرْ
يَتَنقّلونَ بين أعلام الفُقاعاتْ
إلى فَزّاعاتٍ
سَلَبَتها الأطيارُ مَناقيرَها
يَنْتَحِلونَ الورقَ الأصفر
من كثبانِ أزمانٍ غابِرة
هم.. الشتاتُ المغضوبُ عليهم
يَعُضُّونَ نَزِقين
أطرافَ العمائم
وفي ثقوب العباءاتِ تقطرُ خلائطُ الكَربون
وأفيونُ الوراثة من عصرِ قيصرٍ وقيصره
وبخورُ الشرقِ المَديدْ

هكذا يُدمّرُ الجنونُ المرتقبْ
الاختلاف المجيدْ
هكذا يَتَطاولُ العنفُ المعقودُ في
خاناتِ البازارْ

هكذا ... سَمعتُك تُنادي :
"بيروتُ لا تموت"
يا شُعلةً في راحاتنا
أعراسُكِ أهلّة
وأنتِ للقريب الأليف
شريانٌ لخرير الأرواح
يا امرأة الإشراق والقربى

عطّري أجساد الفتيات اليانعات:
نثرنَ حنّاءك في الأزقة والمواعيد
حيثُ الباءُ – البدءُ
والتاءُ – التوقُ لمجدكِ الأبدي
والأحزانُ تُنَوِّر
أرحاماً وهواء يُغني
صِنيّن عنفوانٌ يَصَّاعَدُ إلى السماءِ الأبعدْ
تَجّنّح بالحرير الدمشقي
بأصالةِ الروحِ والينبوع
بأشرعةٍ خفاقة على السفوح النخيلية
للطالعين في الشموس العَصيّة
على انطفاءِ الشرقِ الأليفْ.

ألمانيا

أتخفّف من حياتي

لقمان محمود

أ

في المنفى
تنضج الهواجس
وكأنّ الموت خلف الباب.

ب

تحترق الفراشةُ
إذا تعبتْ
في جناحيها النار.

ت

عندما كنتُ طيراً
كان وطني تحت جناحي.

ث

لا ألتفتُ إلى الوراء أبداً
طالما لا يوجد أمامي
ما أخسره.

ج

واقفٌ بأعواميَ الأخيرةِ
أُسوّرُ الأغنيات كبستانيٍّ
لامرأة من الفاكهة
لكنَّ الهواءَ مرَّ أخيراً
مرَّ كسؤالٍ أزرقٍ
إلى حيث البحر
فصرتُ أمشي.. أمشي
وما زلتُ أمشي على الماء
ولم أتعلّم الغرق.

ح

لن أذهب إلى الحرب أبداً
لقد قتلني السلام
في عقر داري.

خ

يتألم الإنسان في حالتين:
إذا زاد وعيه
أو انكسر قلبه.

د

الذاكرة تحدثنا عمّا حدث،
والنسيان يحدثنا
عمّا يمكن أن يحدث.

ذ

لم يكذب السراب يوماً
نحن من حسبناه ماءً!

ر

أحياناً، لا تود أن تعرف،
ولا أن تفهم،
تريد - فقط - أن ترتاح.

ز

كلَّ يوم
أمسحُ الليل عن عيني.
النهار عن عيني.
و لا أراكِ.
فقط أسمع الفجر من طلوع الديكة
فمنذ أن متِّ يا أمي
معلَّقٌ أنا من دموعي.

س
منذ سنوات طويلة
وأنا أكتبُ قصيدتي الأخيرة
كل يوم.
ش
لا دليل على وجود وطني
سوى قبر أمي!!
ص
المنفى مثل الفقد
أعيش على فكرة العودة
لكني لن أعود أبداً.
ض
في الغابة القريبة من منزلي
توجد كآبة مترامية الأطراف
على شكل أشجار.
ط
الحجلُ،
ألمٌ كرديٌّ متنقِّل
في القفص الصدري
لعظامِ كردستان.
ظ
الزمن الرديء
يبدو زمناً جميلاً
حين يمضي.
ع
ثمة موتى يتجولون في صدري،
يتوغلون في ألمي
كي أتخفّف من حياتي.

(شاعر كردي - سوري مقيم في السويد)

قصائد

جون الياس

-1مونولوج

كأسُ خمرٍ
نصفها يلوح بالبنفسج
والنصف الآخر لا لون له
الحقيقة تظلُّ بيضاء
فلتختر حوريةً تكون بها نصف أمير
شباكُ الغرفة يطلُّ على الرمل
ليذيب الشمع عن غطاء القفل
ونافذةٌ تُفتح على مصراعيها
كي تنعم الضحية بماء الندى
ثم تصبح بعد ذلك
منسيةً كما كانت عند القتل
حبلٌ معلقٌ في الفضاء
بلا نهاية
وكلبٌ ينبح في الخلاء
بلا نهاية
امرأةٌ عفيفة تمارس النقاء
بلا نهاية
وعدالةٌ ننتظرها في القضاء
بلا بداية.
أجلس وحيداً في غرفتي
لا أجد ما أكتب عنه
أستجمع قواي
أستدعي نقيضي الذي داخلي

ليجلس قبالتي، نداً لي
يقول: اكتب عن الحب.
الأفضلُ أن أحياه
محافظا على حرارة دمي، كي لا تتحول
الكريات البيضاء إلى ثلوج
في شتاءٍ عابرٍ للمطر
حينها أصرخ مثل أرخميدس
يوريكا، يوريكا
وجدتها.. وجدتها.
اكتب عن صديقتك التي رُمِّلت
بعد شهر العسل بيومين!
سألتُ طفلها: لماذا لا ترضعُ كالصغار؟
وتترك الثديين مُرتاحيَن.
قال: أنا أفتش في حليب أمي
عن بقايا أبي..
سأربّي بومةً أنقض بها خرافة الحظ
أو لعلّي
أنقض بها عقول الناس
لن أكتب عن الجنس
سأكتفي بمراقبة ديكٍ في قُنِّ الدجاج
ولن أكتب عن الأخلاق
لنغسل أعيننا من قذارة ما رأيناه
الرائحة مليئةٌ بالدموع
والرعشة تعبثُ بها ذيول الاغتصاب
ماذا يأتي بعد الرقم خمسة؟
على الورقة كل ما تشتهي عيناك
لكن المنطق يمنعك من ارتكاب الأخطاء
إذاً لتكن إجابتي: ستة
وبعدها أغمي عليّ.

كأسُ خمر
نصفها يلوح بالبنفسج
والنصف الآخر قد صار أحمرَ
أم تُراه دمي!
فلتختر ما شئت من أرقامٍ أو عذاب
أغلقتُ شباك الغرفة
لأمحوَ الغباشة عن عيني
كررت إجابتي بكل ما في الصوت من نعومة
وصرخت: ستة
ثم تصبح بعد ذلك
قتيلاً كما كنتَ منسيّا
فضاءٌ معلقٌ ضمن الحبل
بلا بداية
وخلاءٌ ينبح على الكلب
بلا بداية
نقاءٌ عفيفٌ تمارسه امرأة
بلا بداية
وقضاءٌ ننتظره في العدالة
بلا نهاية..

-2زهرة التوليب

إلى حبيبتي
سأعترف لكِ وأنا بكامل قواي العقلية
لكنّي لست واثقا من قواي الجسدية
أحبكِ يا حبيبتي
لا يسعني أن أقدم لكِ شيئاً
فأنت فوق كل الأشياءِ
مدثراً تحت غطائي، أرتجف برداً

هذا البرد الأشد تطرفاً للفراغ
لكن أنفاس طيفكِ تدفئني
جيش رذائلي يركع أمام عذريتك
العالم يتبادل المؤامرات والصفقات المصيرية
وأنا أتبادل التّهم مع نفسى
أبحثُ عن مصيري
نقيضي الذي يُرغمني على البقاء بعيداً
لقد صرت سجني وسجّاني
غادرني طيفكِ قائلاً:
لا تنسى أن تحبني
كيف أنسى صباحي، مسائي وكل أوقاتي
وقال أيضاً:
لن تصدقك، فهي لم تعد تثق بالغرباء
أأخبركِ كم ضاقت الحياة خارج حضنك
نعم،
كم تغيرتُ في البعد
امتدادٌ لا نهائيٌ للنسيان
وغيمةٌ متلألئة تحلق في السماء
وأنا
أنا لا أشتهي سواكِ
هذه الشهوة المقدسة
المليئة بالعطر والأحلام
أرى خلفها
خلف المدى أرى
أراكِ وأرى مداكِ
وأشتهي نومَ احتضانْ
تائبٌ أمام الهيكل أثناء الاعتراف
وطبقات قلبي
مليئةٌ بالخشوع والوقار.

إلى حبيبتي
حين أحببتك نسيت كل ما علّمني إياه أبي
عن صيرورة الحب
بين مدِّ اللقاء وجذر الفراق
بين المؤقت والأبدي
بين الحياة واللاحياة
ونحن نسعى دائما للقبض على النصف
الضائع منهما
دونكِ
مثل حياة زهرة التوليب الثانية
تحت الأرض
معكِ
مثل حياة زهرة التوليب الأولى
فوق الأرض
يا حبيبتي.. أحبكِ..

سورية

قصيدتان إلى صوفي

فراس حج محمد

1

صوفي امرأةٌ جميلة جدّاً، شفّافةٌ مثل بلّورةْ
تعرفُ كيف تصارعُ الموتَ من أجلِ الحياةِ
الحبِّ
الشعرِ
الضوءْ
صوفي امرأة مثل ملاكٍ لا تؤمن بالهزيمةِ
المرضِ
الصمتِ
أوِ الظلامْ
صقلت مواهبها من أجل أن تقيم أعراسها اليوميّةَ تحت الشمسْ
تزهو بفتنتها
كلّ صباحٍ، تصنع لي في كأس الماء البارد قبلتين
وتطلّ من شبّاكِ "حديقتنا" وتغنّي
صوفي امرأة تعرف جيّداً كيف تحوّل الأمل إلى خبزٍ يوميّ
تطعمني وتطعم العصافير الجائعةَ قمحاً وخبزاً، وأحلام الربيع القادمةْ
وتكتب في دفترها الأنيقِ بخطٍّ واضحٍ ورقيق، يشبه رقّة لحمها الفضيّ:
"إنّ الحياة تستحقّ أن تعاش"
صوفي امرأة لا تفكّر بالموت إطلاقاً على الرغم من أنّ الموت على سرير نومها، يغفو إلى جانبها، يشاركها المخدّة ذاتها، والشرشف ذاته،
ويتقاسمان الهواء نفسه في الغرفة الضيّقةْ
تضربه كلّما التفت إليها بضحكةٍ متحرّرةْ
فيرقبها على العتباتْ
تزيحه براحتها، وتمرّ نحو السوقِ لتشتريَ الفساتين الجديدةْ
وعند عودتها تنسى أنّه ما زال عند البابِ ترمقه باستخفافْ

تأخذ زينتها لتراني على الجانب الآخر من هذا العالمْ
تلّوح لي
نجلس ساعتين، نقتل آلاف الحُكّامْ
ونأكل من لحوم الفسدةْ
ونشبع من حكايا الناسْ
ونطلقُ في الفضاء الحرّ سيلاً من الأحكامِ والأفكارِ حول اللهْ
فجأة تشغلها عنّي الحياةُ لتغرق في تفاصيلَ أخرى
وأنا- كالعادة- أكتب ما جرى وأنتظر رشفة من ريقها في صباح الغدْ
صوفي امرأة تعرف جيّداً جدّاً كيف تُبنى الحياة جملةً جملة، وتستلّها
من بين أنياب القدرْ
إنّها صوفي؛ امرأةٌ شاسعةٌ، شعشاعةٌ، وشعاعْ
شاهدةٌ وشهدُ
وشمعدانُ العيدِ الذي لا ينطفئ

2

سيكشفُ أمرَنا النقّادُ يوماً ما
النار آخذة بالاشتعالِ ورائحة النصوصِ تفوح بعطرك الأخّاذْ
يقتربُ القرّاءُ منكِ يرَوْن سَمْتَكِ في القصيدةِ، يسمعون الصوتَ في
الجملة المحدّدةِ، يجدون ضوءكِ في المعنى المجازيّ البعيدْ
صَدَقَ الحدْسُ إذاً؛ أصاب الأصدقاءُ في توقّعهم إذ يشيرون إليكِ في
لغتي، وفي قُبَلي، وفي شبقي، وفي سجودي، في ترانيم الصلاةِ، في
سقمي، نشاطي والكسلْ
وفي أغاني الحبّ تلكَ وفي الرسائلِ والصورْ
إحداهما قالت: أراكَ تحوم في قصيدتها كروح
فأجبتها من دون خوْفْ:
- إنّها هِيَ هِيْ
- وإنّه هُوَ هُوْ
- إنّه الحبّ إذاً؟
- نعمٌ نعمْ، وأكبر ممّا يظنّ قارئ متعجّلٌ مهووسْ

فلسطين ***(تمّوز 2021)***

هايكو

لامع المنصور

آخر النهار,
ما زلت أسمع ضربات العصي
على أغصان الزيتونة!

لهو الصباح,
سقوط حر لحمامتين
وعودة إلى السرب

ليلة باردة-
ما بين الحلم واليقظة
قطة تخرمش الباب!

الصباح الضبابي
على المصطبة المناداة
تتكئ زهرتان!

طريق كل يوم,
أشجار الكينا المقطوعة
ومرار طعم العيش

فوق طاولة الغداء
بتلات أزهار الكرز
على أوراق التينة!

خلف الجدار
طال نظري أكثر
من هذه السروة

إكليل الجبل
يعلو مع طنين النحل
عبق منثور

حظر تجوال-
من المزرعة القريبة
نقيق الضفادع!

سور المدينة القديم
لا تأبه بمعالم أخرى,
طحالب الحجارة السوداء

صباح حار-
نداء جامع القطع المستعملة
وصياح الديك

صباح مشمس,
ملتصقة بإسفلت الشارع
فوطة نسائية

كمامة المسافر,
في غرفة الانتظار
هذا العالم

على الزنزلختة
يردد الدوري لدوري آخر
طقسَ اليوم

آخر الشهر,
على النوافذ المغلقة
يضيء القمر

ككل الأمنيات
يمر شهاب
في كبد السماء

حبّات البرّد
بعد هذا التدحرّج
تسطع شمس الظهيرة

الشّعرة
التي قصمت ظهري
تسقط مع ضحكتها
في ساحة الرقص

حبل الغسيل المتحرك
دمى صامتة
تنتظر جفافها

القمامة
ورائحة زهر القبّار
طريق البيت

الريحان المهمل
أزهار بيض ناعمة

اليعسوب المتثاقل
خلف الزجاج الدافئ
ينضج الموت

الثلج المتبقي
خرائط جديدة
تزول عن الأرض

دوري المدينة
زاحم خطواتي
وعبر الشارع

الناقدة المضاءة-
أزرع قمر الليلة
تحت الوسادة

العزلة المسائية-
الحشرة وظلها
يدوران حول المصباح

سوريا

أربع قصائد

ليال أحمد

1- مكان لم يشهد معاركي

إنه المكان الوحيد الذي لم يشهد معاركي
لذا أتكور على جسدي في الممر، أنا غريبةٌ لديه.. وفشلي كذلك
وإخفاقي في كل شيء، حتى في الحب
كنت سأكون مناسبةً أكثر لو كنت جذع شجرة
مترسخة في الجذور، عالقة حيث تركها جلّادها
تموت أسفل السماء التي أجهضتها، وحيدة
أشعر أنني كتلة قمامة، يتجاوزني الجميع كما الفراغ
إنني الخطأ الأكبر، ولدت كلعنة
أشعر بذلك ..ألمسه عند الصباح، أبتلعه مع الفطور
ومع رشفة الماء وصوت العصفور
إنني الخطأ الأكبر، ولدت كلعنة لأهلي
وللجيران
وكلِّ من يخاف من الحقيقة
لأني حقيقية بشكل وقح ومُخيف
جريئة وفاشلة بشكل مفضوح
إن أقدامي الحافية منذ الولادة بدأت تتآكل ولم تصل بعد لشيء من
الزجاج، لقد كان فتاتاً لسبعة عشر عاماً
وأنا الآن أسقط وتبتلعني الأسئلة
من سأكون في الآتي من العمر؟
وكيف أرمم قدميّ؟
هل ستولد من كتفي الأجنحة لأطير؟
وأتذوق الحرية عوضاً عن الدماء
لا أعرف ما الذي أقوم به الآن
موتٌ أم بكاء

لكنه قاس.. قاس جداً، وحادّ كنصل
أتكوّر على نفسي في الزوايا في هذا المكان الذي لم يشهد معاركي
بعد، سأقع عليه كلعنة.. ويخاف منه الصغار، فالممر الضيق ملعون
بدموع امرأةٍ في مُقتبل العمر يقتلها القلق والحيرة
هل أريد أن اتابع حقاً؟
لمَ لمْ يُرسل الإله لي إشارة
أو يداً لتلتقطني؟
لم حرمني أعظم النعم: الحب؟
لم كان على الموت أن يكون مركباً يحمل كل تفاصيل الشعر والقلب
والهواء، ويرحل بها بعيداً عن كل أوجه الحياة
لم أظنه الحقيقة الوحيدة في مهزلة الوجود هذه؟
لم أمارسه بسلاسة عوضاً عن كل الأشياء التي أردت إتقانها وفشلت.
لم لا أستطيع اتخاذ القرار
أشعر أن في داخلي صوتاً قويّا يريد الصراخ، يريد أن يخبرني
بالحقيقة. لكن كما يجري في الكوابيس الرهيبة، التي كل ما ينقذك
من سوادها الصراخ، لكن قلبك يخرج عوضاً عن صوتك
وهذا ما يجري لي الآن
لكنني لست في حلم، أواصل إطلاق لقب الكابوس على ما أعيشه
منذ سنين، وأقول: سينتهي، حتماً سأستيقظ
لكنني لم أعد على ثقة، هل أنا جزء من الكون حقاً
أو إنني البطلة في كابوس شخص ما يُشعره عذابي بالنشوة
فيواصل لعق الدماء من قدمي وجرحي أكثر؟
لكنني أعتقد أن الصراخ العالق
هو الصوت الحي
لكل الذين فقدوا أرواحهم
قبل أن يقذفوا الصرخات

2- على خُطى رائحة البخور

على خُطى رائحة البخور الجنائزي
تحترقُ الصرخات في ثغور النساء
وتختفي كدماتُ الليل أسفل جفونهنَّ
وعلى آثار الندى المُتجمع على الأغصان
تهربُ الدموع من بحر ألمٍ سينبثق مع حلول صُبح جديد
الأوتار الخانقة للكمان ترتعش.
وأصابعها تتجمد برداً
إنه الخوف من كون الأشياءِ مُبعثرةً في غير أمكنتها
قلبها على منشر الغسيل
والدماءُ تلكم القرميد
روحها تتمايل بين الأوتار
وأصابعها على الغاز تحترق
صرختها صدىً بعيد يرتطم بجسدها عمداً
ليشعرها بأنها الفراغ
كل الأشياء تبدو هادئة
لا صوت يثقب صدر الليل
ولا عيون تناجي عند الغسق
كل الأشياء تبدو طبيعية
إنها فقط، امرأةٌ في حُضن الفجرِ تحتضِر

3- في داخلي أشياءٌ تموت

في داخلي أشياءٌ تموت الآن
لا تُحاصرُ يداك خاصرة الغياب
ولا صوتك ينحرُ عُنق الرحيل
المكان مخصص لاتّساع الفراغ
كأن العدم يولد من تمزُّق رحمي

ولا صوت
ولا أيُّ صوتِ يستطيع اختراق جدران الصمت الصلبة التي طوَّقت بها روحي
صوتك ولو وصل
سيكون قد تأخر كثيراً
فأنا ما عدت أحتاج وجودك
تساوى مع الغياب حين شُقّت خاصرته
لم أعد أستطيع التفكير في صوتك على أنه شيءٌ ملائكي
ولم أعد أرسم صورةً لي في جوارِ وجهك وأتخيّل لحظة التقاطها
وكأنها أُخذت بيدي
صحّحتُ الكثير من الأخطاء
لكنني لم أُصحح كَوني كاذبةً كبيرة
وجبانةٌ تعجز أن تقف أمام جُرحها عارية
فسيجلدها بسياطه
ويعتصر روحها بصراخه
كنتُ أضعف من التحمُّل ربّاه
وما زلتُ أضعف
بألف مرّة
من الوقوف أمام حُزني
عارية.
في أحشائي أشياء تتمزق
تصدر ألواناً قاتمة
تثير الرعب في روحي الصدأة
لا شيء في معدتي سوى الخواء
كما في قلبي دائماً
اللاشيء اللذيذ_المؤلم_
الذي رافقني منذ ولادتي
أمسك يدي عند أول خطوة

وألقى بي في حفر موحلة عند السقوط
ورغماً عني
التصق بضحكاتي
فجعلني مزيّفة حد القرف
في عقلي أشخاص يحتضرون
إنها الشخصيات التي أوجدتها
وألبستها ثوب أحلامي
كنت صغيرة
وكانت الأحلام وشاحاً دافئاً لهم
والآن.
الأحلام تتمزق فوق أجسادهم المتضخمة
التي تغذّت عليك
أيها الألم اللذيذ
ومزقهم العراء
والآن... أتقيأ أصابعهم
تتدفق دماؤهم من عيني
تواصل التمزق وتستريح في أحشائي
وتصدر ألواناً صارخة
على الوجود
على كل التفاصيل التي اقترفتني

4- الفراغ يبتلع كل شيء
أريد أن أعلّق الظل على ناصية الحلم
وإن شاء الحلم أن ينام على ناصية الظلال فليفعل
فلا فرق عندي بين ما هو مرغوب
لأن الكون يتلاشى في النهاية
والقلوب تتحطم

الفراغ يبتلع كل شيء
وما زلت لا أفهم كيف يمكنه أن يكون مأساوياً إلى هذا الحد
لا أستطيع أن أشعر بالقمر على أنَّهُ شيءٌ واحد
أعتقد أن للأشياء أوجهاً كثيرة
كما لي.. وللقمر أيضاً
فهو خائبٌ برماديّته
ومُخيفٌ بعض الشيء
إلّا أنّي أستطيع أن أحدثه عن الحُب..
إن التناقض الذي يقبض على أنفاس الأشياء يجعلها أكثر تراجيديّةً وعمقاً
شيء يجعلك تفكر: أحبُّه أم لا؟
ويجعل الزنابق تفنى قبل أن تصل للأجوبة
أنا أيضاً فعلت ذلك
جعلت الورود بلون جنائزي، وأذبلتها بأسئلتي الشائكة
شيء يجعلك تفكر
بريئةً كنت أم مذنبة؟
ويجعل القمر في الختام يختفي
لأنه عاجزٌ عن تقديم الإجابة
ولا يعرف تماماً أيٌّ منّا كان الضحية
ربما كلانا..
شيء يجعلك تفكر
الاسئلة نفسها أم الورود؟
ويجيب القمر
يكفي، كُلُّكم سقطتم في الظُلمة
كُلّكم.

سوريا

قصائد

محمود بكو

1- في فمي بريدٌ آخرُ

– 1 –
عدْتُ قديماً بخيط يابس؛
لأخيّطَ ثوبَ عهد بأصبع الوقت
كما فعلْتُ أثناء عبوري
زاوية المحاولات الأخيرة
بسماء متفرّقة
وحواسٍ مستلقية
تعدُّ ظلَّها خيبة خيبة
دون انطفاء
دون تذاكر
دون مقاس لأعمارنا غير الصالحة.
– 2 –
ضيقةٌ هي السعادة،
فنبكي بلغة الحلم
وهذا الملحُ واسعٌ جدّاً
بدخان كبيرٍ نربّي وعودَنا
بتثاؤب كبيرٍ نشيخُ في المرايا
هو الله يربكُنا بساعاته الطويلةِ في اللا مكان.
.....

جثّةُ صدري

محطةٌ يرتادُها البؤساء
قالَها أحدُهم بموت كثير
بعد أن فقدَ أنفاس الطريق
في جيب سفرِهِ العتيق

تاهَ في مجرّة الظلّ
بلا اسم
بلا إثم...
برعشة الذكرى
وبضع أصابعَ للبكاء
قبلَ الحصادِ حدّثَ الحقولَ
برهانه المرمي
كيف تنمو عشبة اللقاء بضوء مبعثر،
وكيف تنضجُ بالقبل؟
بدأ يتأتئُ بحنجرته المصابة بالهبوب
نصف حديثه كان عن عرق النواقيس
في انتظار اللاعودة؛
ليكتظَّ بالفراغ
متى نشيدُ جثة هذا الغياب
قالَها طويلاً بفم مليء بالبوح
وغرق بصوت قديم.
.....

2- محاولة مفرطة

بعمر قديم
أرقّمُ أخطاءَ العصافيرِ الصغيرةِ
في دمي الأخضر؛
كي لا تطفو زجاجةَ الفراغِ بيننا
أرتّبُ حلقاتِ الشهقة
بأقفال باهتة اللون
كي لا تتسلّلَ عتمةُ الزمنِ الذابلة
فوقَ منارةِ كتفِنا بأجنحة السكونِ
وتنهشُ الضحكة

كي لا تنمو الأغاني
بضباب الأسئلة
وترتطمُ بجلدنا الأصفر من الأحداق
كي لا يدورَ الدخانُ
في صور الغربة
ويتدحرجَ نحو الأفق برأسنا المثقوب.
.....
جدائلك
التي تتسلق كل ليل البحيرة
هي بتلات من خصلة إله
ربّى سواده طويلاً

حبال صوتك
التي تروض الموسيقى في حطب السماء
هي أغنية من فم إله
يلقيها على فجر عارٍ

شفاهك
التي تطعم عصافير القصيدة قُبل الحواس
هي ڤينوس
تسقي نوافذها بأعين الجهات

أنا هنا
أشحد وجهي الثالث من سرير المحيط بمقابض مكسورة
.....

3- فراق الذاكرة

هو قِطٌّ أليف

لا يأبهُ للهروب حول فروة الذاكرة
يهوى اللعب
بعصافير ذكرياتنا
حين تتركُنا المقاعد
لوقفة النجوم وطبلة النهاية...
كيف أخيطُ
كفناً لهذا التيهِ الكامل؟
والرسائلُ تتكوّر في غابة أفكاري
بقلب مستعار
كيف أدوّنُ،
وصدري مليءٌ بفخاخ الوحدة؟
.....

4- فمُكِ

عصفورٌ يرتدي صدري الماضي بقبلة
يرتّبُ حنجرته البليغة
في سماء الندَب
ثم يدخلُ حُجْرةَ الوحدة
بأرجل الملح
يتأذّى الغروب من حبله السرّي
يأكلُ المطرُ أحلامَنا
كقصر من رمل مجعّد.
الأزرقُ يطفئُ أبوابَه في دفّة المدى
يخرجُ الشارعُ من قميصه كطيف مبتل
أعودُ من هطولي الاضطراري
بإيقاع عميق
وصوت عارٍ
يلتفُّ عنقي الخريفي بباب عتيق.

قصائد

فاطمة كرومة

1- إشارات قلبي لا تكذب

حياتي
يلفُّها الغموض مثل ليلةٍ بلا قمر
إشارات قلبي كثيرة
ولا تكذب
أرقام غريبة تلاحقني
والله يُحدّثني
أمر ما سيحدث
أمر لا أصفه.
لم يزرني أحد في الحلم
لم يكن أجدادي من الصالحين
أو أصحاب الكرامات
الرّجال في عائلتنا لا يصلّون
والّنساء يشوّشن ترتيب الصلوات،
لكنّ أمرا ما سيحدث
كتبت نصوصا تنبّأتُ فيها
قرأت عن حكمة النسيان
حفرت وشما على قلبي
يكرّره الناس بعدي
وضعت كحلا لمخيلتي المزدحمة بالعيون والدموع
زارني شياطين مستعيرين أسماء أنبياء
في الثالثة فجرا
لم أشعل شموعا
لم أتعثّر بقطّ أسود
اخضرّت الشّمس تحت قدمي

احترقتُ والرعد بحنجرتي نغم أليف.
طاقتي مسلوبة
سمعي رهيف
أردّد في سرّي كما في جهري
أمر ما سيحدث.
جبال ترسو على كتفي
اختفت قبائل بدائية جاثمة على صدري
ارتحلت خيامهم
طيرتها الريح التي تفيض من جيوب أيامي
وهدأت أهازيجهم المحتدمة والمخيفة
مثل صرخات حب طُعن قبل الأوان
الكتب المُغلقة تتفتَّح وغُبارها ينِتفض.

2- امرأة بسيطة

أنا امرأة بسيطة
أطبخُ السُّم بمهارة وأتذوَّقه
كأيّ ربّةِ بيتٍ مُطيعة
أعدُّ عجينة رمادِ الأخْشابِ والجُثث
أضعها في قوالب بُخار.
أساعد الجميع
بالتحوّلَ إلى قاتلة سَعيدة في أحْلامي
آخر ضحاياي كانت امرأة سأصفُها بأمانة
طويلة
نحيفة
بشَعر خفيف بُرتقالي
ورُموش كَثّة مُسْتعارة
كتفين مُتهدّلتين مثل أثداء كلْبة عجوز

تُشْبه مقشّة السّاحرة
أو ربّما كانت هي السّاحرة التي قلبت وجودي
وانقلب سحرها عليها
امرأة أنا عقاب حياتها.
عاقب الله أشخاصا
بأن أرسلني إلى حياتهم
وعاقبني قبلهم
بأن رماني بهذا القلب
الشبيه بالنّرد
لُعبة الله المُفضّلة.

3- بسبب...

لا أحد، يعلم سبب دراسة الشّاعرات حتّى ساعة مُتأخّرة من العمر
سببَ ارتواء الصّباحات من راحاتهنّ في الخامسة فجرا
سببَ مفاجأة الشّعر لهنّ وقت المضاجعة
لِم يُوحى إليهنّ فتنزّ أصابعهنّ ماء دافقا وعيونهنّ ندما ؟
ولأجل ماذا تسقي الشّاعرات أشواكا تُذبلُ حدقاتِهنّ ؟ .

4- سخرية

تسخَر الأيّام من القاتل والقتيل
بعناية فائقة تختار أبطالها مُودِعة هزائم في أياديهم
زجّ بي أبي في رحم أمّي
بدوري وعدت من أقحمتهم في الجلبة
بأن لا تسيل دموع من عيونهم
لكنّ الخواء تسرّب
والماضي نصلُه ناصع البياض
مِقبَضه ذابح

خيانات صغيرة تلمّعه
محض خيانة صغيرة
تذكّرنا بمن نحن:
نحن ضحايا بعضنا بعضًا.
كان طائرا
كفّ طيري عن الغناء
انطفأ صوتُه مثلما يُمْحى نور بضغطة زرّ
دفعةً واحدة ينتهي كلّ ما كان قد بدأ
ذاك الطّير درّبته دهرا على النّداء إلى العيون
لكنها حمّمته في مياه حارقة
ثمّ قالت : لا تكفَّ عن الشّدو أيها الطير لزيف السّعادة المميت.
كفّ طائري عن الغناء
وما أوحش أن يسكت طير ويتحوّل إلى قلب.

5- خطأ

في كلّ مرّة أردّد فيها :
هذه هي الحياة التي صلّيتُ لأجلها
تصوّب الحياة خطئي بسرعة
مُمسكة وجهي برفق
مثل معلّمة تعاملني
تأمرني اِلْتَفِتِي
اُنظُرِي هناك بعيدا
أتضاءل بمجرّد إشارتها إلى حجمي الطّبيعي
شاكرة إياها على كلّ ما حدث
وعلى كلّ ما لم يحدث .

أربع قصائد

سالبي بغده صاريان

1

العصافير وهي تنقر الأشجار بمناقيرها الصغيرة
تُعَلِّم أماكن انبثاق زهورها والثمار
مثلما كان أبي يفعل
بطباشير الخياطة البيضاء
راسماً طريق ابرة الخياطة على القماش.
الإعصار يفعل الأمر نفسه في الطبيعة
لكن هذه المرة تاه
وسحقَ آثار مناقير الطيور
مسح غبار الطباشير
واقتلع قلبي في منتصف نبضة.

2

الدرّاقة التي قَسَمْتَها بيديكَ
هل تألّمتْ؟
شفاهكَ المبللة بينَ أوّل قضمة وآخر قضمة
هل تظنّني تبلّلتُ أيضاً؟
البذرة العارية التي تُديرها بين أصابعكَ
أتُدرك أنها عارية؟
وأنا؟
إنْ انقسمتُ بين يديكَ الآن
بكَمْ قضمة ستُنهيني؟
لا أعرف إن كنت عارية

لكنّي أعرفُ الحُبّ.

3

في الغابة
على طاولة خشبيّة رطبة
مغطّاة بتنّورة ملوّنة فضفاضة
أهرسُ الحبقَ بالزيت في جرن خشبي
وأتوهُ في العبق
ترقصُ الغابة في لحنٍ فرنسيّ
بينما نحلة فاقعة الصفرة والسواد
تمرُّ من فوق أصابعي
دون أن تلدغ.
ربّما ما تزال رائحة أصابعكَ
بين أصابعي
والنحلة تعرفُ الآن.
يخفقُ قلبي بسرعة:
أتعرفُ الغابة أيضاً
كيف تراقصتْ أصابعكَ؟

4
الحياةُ تريدُ أنْ تلعبَ معي
فتختبئ داخل شجرة
* * *
وأنا
أرتدي حلقاً برتقالياً من الكهرمان
كمنقار شحرور.
ثوباً أبيضاً كالحُب.

وأقفُ أسفل الشجرة
مغمضة العينين
أهزّها
تتساقطُ حبّات توتها على وجهي
كتفيّ
صدري
وعلى أصابع قدميَّ الحافيتين
وأنتَ
تأتي بأعين مفتوحة كحقل
بأصابع منيرة كمنقار شحرور
وتلتقطُ حبّة توت من بين صدري
تقرّبها من شفتيّ
وتُدمدم
* * *
.أتريد أنْ تلعبَ معي؟
أهمسُ .

سوريا (فرنسا)

قصيدتان

سهام الباري

1

أجنحة النص

تُقْبِل روحي على النص وكأنني لأول مرة سأقتل،
وقبل أن تتلطخ مفرداتي بإعجابهم تجرأت هذه المرة على إسدال الفكرة إلى أخمص الاختزال
حاولت بصلابتي كأنثى أن أحمي اسمك من التعري أمام ناظريهم
ليس حياء مني بقدر ما كان خوفا على لمعانك السوسني من غدر الغراب..
هناك وبين مفترق الكواكب توجد تفاصيل لحية عربية تتشكل منك
ملامحها الدافئة لتختبئ فيها وأحكم إغلاق أزراري عليك خشية التساقط من وهجك بصدري...
تمتد على أجنحة النص تارة فتفعل بأصابعي
ما فعلنه بالأمس نسوة المدينة
أقطع رغباتي ليسيل من أقداحها ما يثخنك
ثم آوي إلى ثغرك الضحوك الذي لا يعصمني من الغناء ،
وأنا عقيمة السلام الآن أخشى من ثورة أصابعك
وأستبيح لحنا منك يساعد الثمار على تهدئة النضوج!
جزء من الجنون لا يكفي لاستمرارية القصيدة!
لحيتك النابتة في وجنتي الفكرة
وخط الله الذي تفنن به في رسم ثغرك
لون شفتيك الذي جعلت منه معونة للتوت كي يثمر
كل ذلك تكور كرصاصة أطلقتها في جسد النص
فثقب الحرير واشرأبت من عينه فقيرات مُدُنِي....

2

تعال نأخذ بعضينا على محمل الجفاف

رأفة بالضوء
ضوئي الكثيف الذي بات يزعج الظلام
تعال نبتلع الشوق بصمت ونداعب الأشرعة بأطراف الحكاية
دعنا نطعن الظل بالقصائد
ونخبئ ثقاب ثغرينا في علب الملامح
فأنا أنثى "معقدة "
غدوت أهاب بلل الأحلام،
يرعبني رقص الحقيقة كلما فكرت بخصر المسافة،
أرغب بالتراجع اكثر كلما ارهقني الحضور
أمقتني
كلما التقيت بهرموناتي الأنثوية
يزعجني نضوج فاكهتي الصغيرة كلما اصطدمت بذكرك
وترتجف يدي كلما رغبت بتجفيف لغتك من فخذي
لا أعلم كيف أسد ثقب المواعيد
ولا أتجرأ أن أدق مسمارا في وسط الحيرة....
لم أختر هذه البعثرة ولكن للنضوج رب يكتب بأنامل طويلة جدا
أعجز أن ألحق بي
لنكن إذن على محمل الجفاف كي لاتسيئ فهمنا طريق العودة...

رقة - اليمن

قصائد

منى وفيق

1. Buy *The God Must Be Crazy* for MAD.100 online

الرّسمُ الأوّلُ حُذف عن طريق الخطأ. ضَغَطَ على الفأرة، تَكوّرتُ داخل سلّة المحذوفات. قلبي قطعةُ الجُبن المملوءة بالثّقوب.
الرّسمُ الثّاني وَقَع قريباً من سلّةِ المهملات. بِقلم "بيك أسود" عَلَّمَ ظاهر ساعِدي بِوَحمة كبد. مات أبي بسرطان الكبد.
الرّسمُ الثّالثُ قُطِّعَ إلى شرائطَ رفيعةٍ مَثْنِيَّةِ الزّاوية. قَصَّ ذراعيْ. أُجيدُ العناق لكن لا أقوى على التمسّك بأحد.
الرّسمُ الرّابعُ أُلقِي في منفضة السّجائر. أَحرَقَ حافّات ورقةِ الكاربون، حافّات الورقة الأصليّة وكذا المُسْتَنسَخَة. مَهما كان المَخْضُ قويّاً، لا أَسيل من الأطراف.
الرّسمُ الخامسُ فُرِمَ إلى خيوطٍ ناعمة ونُثِر حيثما اتُّفِق. كان قَدْ نَقَّطَ على الكرتون المُقَوّى شلّالاً بلا مصبّ. لا تَزيدُني السّنوات إلّا اندِلاعاً وشهوانيّة، لا يهمّني على ماذا أسقط.
تَرَفَّهَ باللَّعب مع **الرّسمِ السّادس** " حجَر ورق مقصّ ". المقصُّ هَزم الورقَ (بِقصِّه)، الورقُ هَزم الحجَرَ (بِتَغطيته)والحجرُ هَزم المقصَّ (بِكسرِه). تَطيبُ لي دَيمومةُ الانهزام، لا حَاضِنَ أعُودُ إليه عبر أقواسِ النّصر.
كلانا مُعْتَدٌّ باكتمالي. مرسومةٌ بِكلماتٍ رُقِنَتْ بخطٍّ "تاهوما". رسومٌ نادرةٌ وناقصةٌ مُستوحاةٌ منّي، مِن قبلُ ومِن بعدُ، لِنساءٍ ورجالٍ وحيوانات، لا تَختلفُ فيها سوى مَواضِع الحُروف.

في وُسعي أَنْ أَسمعَ الأشياءَ الرّهيفة التي لَمْ يَقُلها الله وهُو يحكي.

2. طفلة السُّكَّر

في خريف 1986،
أغواني ثلاثةٌ من أبناء الجيران
بإخراج النّملِ مِن عُلبة السُكّر.
أُخْرِجَتِ القُضبان مِن جِدالها السطحيّ وفَزْجي،
عندما حَطَّتْ غَلّايةُ ماء حامية
على فخذي الأيمن،(**لشدّ ما فَضَّلَتْ أمّي التّسويات العموديّة**)
إلى حيثُ تَدافع نَملٌ غفير، ما لبثَ أن تكامشَ،
المسكينُ،
لا يستطيع الخروج منذ ذلك اليوم.

3. إعادة تدوير

التّماثيل مكرّسةٌ لأولئك الذين تجاوزوا وقتهم.
أَنظرُ إلى المرآة وأرمي روحي خلفي بعد ذلك.
كَففتُ عن إفعامِ المَشاهد بموسيقى عاطفيّة.
تاركةً التوتّر الصّوتي للصّمت، للصّرير، لأبواب الشّاحنة، لفَتح بِيرة..
شاعرةٌ من فرق الإعدام المتجوّلة،
اختطَفتْها تلك الحانة، فأحْجَمَتْ عن تتّبع الخِطاب، الفرضيّات،
الوقت..
أَلغَتْ نفسَها
مِثل محمصةٍ
تُعيدُ تشكيل المؤخّرات
أو ما يُطلق عليه بالخبز المسطّح.

4. أُزيّن سُرّتَها بِأَيْرِ عزرا باوند

متأخّرتين في الكون،
أشياءٌ جَمّة حَدثت دُوننا.
متقابلتين نَجلس، مُسلسلَتين إلى أقاصٍ مُحتمَلة،
الرُّكن ليس مُعادياً للرُّكن وتفهمين.
نُصرِّفُ معاً العالم،
تحتالين عليه بالخضوع وأتصدّى لكما، ديدني الإخضاع.
ما الذي شدّني إلى كلبة "كانيش" تمضغ بُوطَ زوجِها العسكريّ بِتفانٍ،
حبّي، كأيّ فصْلٍ، ناقصٌ ويَعرف أنّه سينتهي.
أَزعم بأنّني أحببتُكِ إلى درجة كنتُ قادرةً على قتلك.
كأمازونيّة، أعرّي ثمّ أسحل مَن يلامس وجداني،
لكنّكِ قادرة على إحباط الله نفسِه،
لا تموتين ولا تستسلمين.
في لحظةٍ حَوّلْتِ التّوابيت حيث دفنتكِ إلى ثلاّجات.عَلِقْتُ بين التّبريد و التّجميد.
نَبَحتُ على مَن لا تذوب، الألم المكشوف يَفرّ إلى ألمٍ كاشف.. يأتيه ويرحل عنه، يرحل عنه ويأتيه..
ممسوسةً بك، ناديتكِ"تعالَي نُزِلْ قشرةَ الحامض و نَصِرْ حامضتين مُهيّأتين للعصر".ليتكِ ما أبعدْتِ الرّعشاتِ الصّادقة..
كنتُ كتبتُ في نصّ قديم أنّني سأقرأ يوماً نصوصي في "الرويال ألبرت هول"،
لمّا كان اسمي يسبق اسم تلك الممثّلة السوريّة "منى واصف" في محرّك البحث "غوغل"،
واليوم وأنا أشكّ في أنّني سمعتُ باسمي من قبل،
أُفكّر في عرضك في متحف "اللوفر" أو في خرابة عائمة،
بعد أن أُقطّعكِ وأوزّعكِ على أجسادٍ تُجهش بالرّغبة مثلك وتتمنّع.

"سْباعيّةٌ" من غير سوء، وأُحبُّ اللّحوم الحمراء كلّها. إيـه!
حياتي مُرّة، ولستِ فيها غيرَ "أُنشوجةٍ" مالحةٍ في أعقاب "ويسكي".
ومع أنّ الحياة أقصرُ مِن تنّورةٍ ممزّقة عِند مؤخّرةِ "ريهانا"
حياتي تضجّ بـ يوماً مّا
ويوماً مّا:
سأَقتلع خالاتِكِ "السوتيه" التي ما فتئَتْ تتقافزُ فَتُغيظني.
أَنهش جسدكِ الذي أصابني بالسّعار، كَمْ مُتضوّرةٌ إلى ربطةِ الفاصوليا الخضراء!
أَحلق شَعركِ.. آه من شَعركِ، دوالي سميكة تُورّمُ عروقي " والسالف سالف يا قلبي، ضاهر فوضوي وخطير مواجو سحارة يا قلبي كيلعب فالهوا ويطير".
أفقأ عينيكِ الخارجتين من حقول الفحم.تبّاً لهما!!
أَبتر أذنيكِ، من يشتري الكلام لا يبيع إلّا الكلام.
أُبَرِّدُ الوجنتين الفائرتين. وَلاَ! لن أشيخ أمامهما!!
أَقصّ أظافرك اليابسة، أحكّ بها ظهري.
أحشو فمك بـ"سُوتْيانَاتِك الفوشيا" التي أجادتِ استفزازَ العضو المقلوب داخل فَرْجي.
أُغرِقُ الدّودة القرمزيّة التي تطفو فوق كأس "الموخيتو" في صوص "الماسترد" الذي يَسيلُ من صوتك.
أَتَجاهلُ نظراتكِ المنتشية التي تَسلخني حينما تتحدّثين.قاسيةٌ تلك المواقعةُ التي لا تتمّ إلّا من الخارج.
أَمسح بمطهّر غيرِ فاسد على الجرح الذي نقشتُهُ على بطنكِ ليلةَ زفافك.أتركِ في حاجةٍ للاكتراث.
أُقطّرُ قهوة باردة في زجاجة "كولا"، أُقطّرُ قلبي في قلبك.
أُواصل إثارة غيرتكِ ب "روبي روز"

My Straightness is not straight when it comes to her..

أُغلِق ساقيكِ على بعضهما، تفتحينهما كقصيدتين مترجمتين،

تفتحينهما على حرف يعجبني
V

أُزيّنُ سُرّتكِ بأَيْرِ **"عزرا باوند"**،
يتدلّى البيرسينغ وتهتزّين، فتَنخرطُ **"آيمي لويل"** في نوبة ضحك،
ومباشرةً أَضغط على زرّ
Pause
أَضيعُ في حِيلتي القليلة..
وَلْيأخُذْني هذا الألمُ سواءٌ للذّكرى أو للنّسيان..

"سْباعيّة": نسبةً إلى قبيلة "أولاد بن سبع" جنوب المغرب.

" والسالف سالف يا قلبي، ضاهر فوضوي وخطير مواجو سحارة يا قلبي كيلعب فالهوا ويطير": مَقطع مِن أغنية "بارد وسخون يا هوى"للمطرب المغربيّ الرّاحل"محمد الحياني".

ثلاث قصائد

يارا باشا

1

منذ غياب الرغبة
وأنا أعدّ أوراق الوقت
والشجرة في قلبي
ترعى ظلال الوحدة
لتنموَ الخُرافة
وتنتظر أن تسقط كتفّاحة
هكذا أيضاً
يسقط العالم على رأسي
ممتلئاً بالسخافة
كما لو أن كلّ هذا الضجيج
يتسابق إلى قلبي
كما لو أنّي غريب على هذا الحزن
أُتّهم بتخريب مآذن الفرح
وهرطقة ما هو كامنٌ في المعنى
ثمّ كَمن يشرّح جسد العالم
لأنّه أصبح عاجزاً
عن تتبّع أثر الألم
أو القفز من عتبته
أرقتُ دم الحقيقة
وجريت أعانق الكذبة
ينحني العالم برأسه علينا
كأب يعرف أن الغصن
الذي نبت من قلبه فجأة
كان له ولد

ورغم ذلك لا يفهم لماذا لا يشعر
بأبوّة حقيقيّة نحو التراب
والشجرة
والأرض والعالم
إذاً
كان لا بد أن نسقط
من علو السجيّة
وأن ندّعي أننا جئنا من مكان آخر
من غير العادل أن تقودنا الصدفة
إلى هنا
لنتحمّل عبء الخصوبة
وغريزة القرد الذي
أراد فقط أن ينجو
وكان يقول:
هناك أكثر من طريقة
للنجاة
لكن لم يكُ هناك طريقة أكثر إقناعاً
من الموت
لا أجد نفسي
إلّا حين يقفز العالم من رأسي
كلاباً
تركض للإمساك بفكرة ما
الفكرة المجرّدة
كقطعة لحم تتعفّن
في ثلاّجة الحياة
أصفُ فكرة ما
لأمرّرها إلى يد المعنى
وأنام

لعلّي في الغد أشرق على نفسي
من ضوء لا يختلط بلهاثٍ خائف
لعلّي أصبح في حياة أخرى
مقبض باب في حلم أحدهم
وأنجو من الواقعيّة

2

هناك أحد ما بداخلي
يمتلك رغبة ملّحة لجمع أشيائه
حتّى يرحل بعيدا
ولأنّي خفت من الوحدة أحياناً
وأحياناً من الهزيمة العلنيّة أمام نفسي
أنني فعلت ما أريده حقاً
لكن هذا لم يجعلني أخاف
لجمت أشباحي
وبقيت في مكاني شبحا أيضاً.
أيها العالم أنت كبير
أنت كبير جداً على شخص مثلي
يتكاسل عن نطق اسمه
رغم ذلك
يمشي متباهيا
دون جلد أو هويّة.
هذا العالم الطيّب
هذا العالم الذي أحب
أحيانا يركض باتجاهي
مثل حقيقة ضائعة
لكن ماذا يفعل المرء
بيدين مبتورتين
وقدمين عاجزتين عن الحراك؟

بيدين مبتورتين
أواجه العالم
داخلي وخارجي
أواجه شيئا ما مجهول الملامح
لكن كيف يهزم المرء
ما لا يستطيع فهمه واستدراكه
أحياناً في الليالي الوحيدة
أحن لمدينة غائبة عن وجهي
لأب آثم فقدته
مثل جميع الأشياء التي فقدتها
على غفلة وفي وقت مبكر
وأحيانا بحثت عن معنى ما
في يد أحدهم
في قصص أخرى ليست لي
لكني دسست أناي فيها
كمن يدسّ السمّ في الطعام
وانتظر تفكّك قتلاه
لينجو.
أيّها العالم الكبير جدا
حلمت كثيرا
بآباء لا يموتون
بأطفال لا يتمكّن منهم الذعر
وأمهات لا يبكين على نحو دائم
لكنك كنت قاسيا دائماً
حتّى عندما كنت طيباً أحيانا.
من يبكي الآن أخيراً
أنا أم أنت
كلّما راودني الحنين

أركض مثل كلب مذعور
لأختبئ بين الهوامش
أغرس أنيابي بلحم الحلم الغضّ
ومجدداً
أبتكّر نهايات تليق بي وحدي
فأنا من استحقَّ نصري
وأنا من استحقَّ هزيمتي.
نفعل ما نفعله
لأجل ألا يتكسّر هذا العالم الصلب
على أقدامنا مثل الزجاج فندمى
لأننا نتمسّك بالمعنى
ذلك المعنى الذي يجعلنا نشعر
أننا متأخرون عن قطار حياتنا دائماً.
لا شيء ليفعل ربّما
سننتظر قطارا ما في وقت آخر
ونلقي بالتذكرة بعيدا
مرتبكين
على الأرصفة نقف
حاملين حقائبنا المرتّبة بالخيبة
دون وجهة نسير
كلّما مرَّ قطار
بكينا بحرقة
كمن نسي جدوى وقوفه الطويل.
هكذا هي حياتنا أو ما يشبه حياتنا
مراهنات على خيول شرسة
لم تروضها الرّيح
وتوق للمعنى في غيابه وحضوره
لأنّ لا شيء يكفي

حتّى لو قبضنا على الحقيقة
ثمّ حاصرناها من كلّ الجهات
ولأنّ الرغبات تكون حرّة فقط
عندما لا تتحقق
سنتأخّر عن الرحلة دائماً.

3

في كل البيوت التي سكناها،
كنا نضع كتب أبي،
كاسيتات أغانٍ يحبها،
أوراقا قديمة،
وتفاصيل أخرى...
كانت تخصه وحده،
كنا نرتبها على شكل جثة..
ونضعها في العلية..
وحين كنا ننتهي..
كنا ننظر إلى وجوه بعضنا..
مصدقين أنفسنا..
لنبتسم ابتسامات بلهاء..
لقد عدنا خمسة أفراد مجددا..
يا للسعادة الآن فقط نستطيع..
أن نبدأ حياة جديدة
في بيت جديد دون..
أن نتذكر كل صباح
أننا تركنا جثة خلفنا..
وأن الرحيل ليس عليه
أن يكون قاسيا دائما..
طالما أن الذاكرة تمارس عملها

إلى ذلك الحد الذي
يصبح فيه الواقعي والمتخيل..
مقبرة صغيرة في علية منزل.
في الرحيل الأخير
لم نأخذ معنا شيئا..
وهربا من كثافة الواقعية..
كنا نردد في أنفسنا
على نحو دائم سنعود بعد حين..
كل هذا الخراب مؤقت،
كل هذا الخراب مؤقت،
الذاكرة ستكون كفيلة
بردم تلك الحفر التي
تخلفها الواقعية الآن..
حتما لقد تدربنا سنوات طويلة..
على هذا، تدربنا على التخيل..
فلا بأس بجثة تقاسمنا الذاكرة..
وتخفف عنا عبء هذا الرحيل.
الآن وبعد خمس سنوات..
من كل ذلك الرحيل..
وبعد كل ذلك الخيال الذي..
صدقناه لم يعد هناك..
مقبرة أشد واقعية من قلوبنا

سوريا (ألمانيا)

قلبي قبَّرةٌ خفيفةٌ

نمر سعدي

قلبي قبَّرةٌ خفيفةٌ.. نورسٌ أعمى في مهبِّ البحر
والضجرُ مساميرُ هواءٍ خرقاء على حوافِ الجسد
حصىً تنبعُ من كنايةٍ مقلوبةٍ ألقي بها في نهرِ الزمن
الضجرُ رقصةُ درويشٍ متشرِّدٍ في براري الله
يحملُ شمساً في قلبهِ وفراشةً في دمهِ
ويدورُ على قدمٍ واحدةٍ
الضجرُ متراسٌ فائضٌ عن حاجةِ عرسِ السرابِ
وعن حاجةِ الآمالِ الكسيحة
*
الصبايا الصغيرات
أقصدُ النساءُ اللواتي تزوَّجنَ في أوج الطفولةِ
تمرَّدنَ فيما بعد وأسلمنَ قلوبهنَّ للريح
هارباتٍ من الأقفاص الذهبيَّةِ ومن الأسرَّةِ الوثيرةِ
وأنا لا ريحَ لي لكي أترَّجلَ عنها أو أمتطيها
لا ريحَ لي ولا فرسٌ
لا نيلَ ولا فرات ..
عندي شيء واحدٌ فقط.. هو القلق
ماءُ ليلي وخبزيَ اليومي
*
أعرفُ أنني مفرطٌ في كلِّ شيء
في الحبِّ والانتظار والحنينِ إلى اللا شيء
مفرطٌ في التأمُّلِ والوحدةِ كنباتاتِ الليلِ
مفرطٌ في تسلُّق شرفاتِ المدنِ العاليةِ
مفرطٌ في مزاجيتي المتقلِّبةِ كريح أيلول
أو كحفيفِ النجومِ البعيدةِ
مفرطٌ في ألمي الغامض والنشيط
كنشاطِ النملِ في ليالي الصيف

*
سأكونُ وحدي مثلَ رسالةٍ مهجورةِ
في ثقوبِ السورِ والشجرِ القديمِ
مثلَ الوردةِ الزرقاءِ والدموع الصلبة
في شقوقِ نوافذِ النعناع
مثل الغيومِ في لوحات فان غوخ
وحدي في فراغ الليلِ وفي استعاراتِ النهار
لا بيتَ لي وأسكنُ في بيتِ أغنيَّةٍ مجهولة
وطني أنثايَ.. وجحيمي المكفهِّرُ هيَ ..
المسافةُ بينَ معنى الماءِ ولغةِ الفراشةِ
وانزياح عبارةِ الصوفيِّ ..
*
مصلوبٌ من أخمصِ قدميَّ وقلبي مصلوب
من أوَّلِ ولهي حتَّى آخرِ أنفاسي
من نارِ تنبعُ في شقِّ الكلماتِ
وفي غاباتِ دمي مصلوب
لي روحٌ تجهشُ في الفلواتِ
ولي قلبٌ بسهامِ اللهفةِ والرؤيا مثقوب
*
سينتصرُ شغفي عليَّ وشظفُ الحياةِ على الشعر
بينَ شغفي وشظفِ الحياةِ
سأتركُ قلبي وتراً في آلةِ طنبور
أو حجراً في بحيرةِ من اللبلاب
وتصيرُ القصيدةُ ترفاً لا أقوى عليهِ
*
كبرتُ بقلبِ طفلٍ يطاردُ الفراشاتِ
حياتيَ حلمٌ معطوب
أوَّلهُ مراودُ كحلٍ وآخرهُ شمسٌ من الحنَّاء
لكني أعاني من ضربةِ شمس وضربةِ سوطٍ لا مرئي

والضوءُ غبطتي

وئام محمود علاونه

(1)
كان وعدُ ضوءٍ طفيف
أجنحةُ الريح تَحملني
وتنشرني في عيون الزمن
زمنٌ حاضنٌ وجميلْ
...
كانت ألحانُ مطرِ شجية
تلمَع في أُفق الغيب
تهبطُ الى عتمةِ سماءٍ قاتمة
وغيمةٌ في حيرةٍ من لهو الماء
وتلك الضفاف غابت أمواجها
يَختم النسيانُ
حكايته في لغة البداهة
من سيرة الغيمة
...
تَعَلّقت جدائلُها بالسنديانة
توسّدتْ طيراً هائماً في ثياب الفضاء
الغيمةُ ذاتها،
تخبأتْ بين راحتي يديّ..
وصدريْ
فتحسّستُ وهمي في عينيّ
في منطق الطيرِ في فضائي
وتعطّلت سُبُل الكلام
وانغلق صدى البوح

وتلعثمتْ لغة البداهة
***
(2)
اعتراف ١
أنا امرأة انتصبت
في الشمس قليلا
أتاحت لي الصدفة
البخيلة سبيلاً
إلى كُوّةٍ في الحضور
أتيتُ من رواسب الزمن المذبوح
إلى رذاذِ ايامِ الأقحوان
وفي الظّنِ ابتهجت
ناجاني ضوءٌ من زمنٍ قادم
ابتلّت ذراعاهُ في حنين الندى
فانسابَ لحنٌ يُعطّرُ نبض القمرْ
قال بين الكلام وبيني
تُغنّي الوردةُ الشتويةُ
أأخطو وئيداً أأستبقَ الوقت؟!
قبل أوان السواد
أيحُطّ التيهُ في مضارب القبيلة
عصا الترحال؟!
كبحر مائج ثم يأتي الجزرْ
***
(3)
والآن أبدأ ثانية :
("فتصل الغرابةُ بالغرابة"
أريد أن أبدأ
من أين؟!

كيف أوضحُ نفسي، بأي اللغات؟!)*
كيف وماذا؟!
قبيلتي هرمت أبجديتها
تنام بين خيول ضَمُرت
تكسَّرت حوافرها
فلا صهيلٌ
ولا خببْ
...
لهم شمسهم الملفوفة
بأديم المقابر
ومديح الفقهاء
لهم ما لهم...
ولي أمنيتي في غبطة
ونفحةِ ضوء
***

(4)

اعتراف II

أبدأ والصّدى يَبوح
وأعود أبدأ...
كنت الطفلة الوديعة
الوحيدة "المليحة
في الخمارِ الأسودِ"
القابعة في ركن السّرَاب
المشرئبة الى الذي يأتي
وما سيأتي
أسْعى الى رحمةٍ بنفسجية

* الرفو- من شعر **أدونيس** "***مقدمة لتاريخ ملوك الطوائف***".

وأدخلُ في رُبما... ورُبما ...!!
وعادت... هدأةٌ في سريرة الماء
وعاد الصمتُ مُدَّخراً
في حناجرَ فاترة
وكانت الظلال مقفرة
والقناديلُ مُطفأة

وراحوا ...
يُرتّلون للعرسِ النُذور
وكان عليّ
أن أهيئ أسرار يومي
لغدي
وأحتضن الأرضَ الجفاف
أتعطَّرُ بالجذورْ...
برائحة المدّ المالحة..
برماد الذاكرة
بضجيج الأقدامِ في مستنقع أيّام خلت
بانتظارِ معجزةِ العابرين
لأُعانق قصيد القبيلة
***
(5)
ما ابتهجت،
وجاء الكلامُ المحنّطُ بالأسى
والوجعُ امتدت خيوطُه
في الروح
والعرسُ ما أتى
ولا بدا...
بل صار وعدا تهشَّم

نبض ضوء في الروح يخبو
قادماً من رماد الحلمِ
أيحميني من السقوط؟!
وبقايا دهشة.. نَوَّرت طفيفاً
تعرفت فيها على حدسي
على جسديْ...
على عتمتي
على هلالي - قمري
***
(6)
وما عدتُ ابتهجت!
غِبطتي والضوء يحملني
ينشُرني في رحابِ الرياح
فوقَ أُفقْ الكلامْ
في زهوةِ لقوسِ قُزحْ
....
تناثرَ وجهي في الهُبوبْ ...
تَنَحّى عابرُ الضوء لما رأى الدربَ
مُهلكةً ...
وشائكةً ...
وتائهةً في الضبابّ
....
ما ابْتهجت... انذهلت
طَبَع الضوءُ قبلةً على وجنتيّ
وحدثني بكلام عصيّ
عن مدى الاغتراب.
وانذهلت...
تَوحدّتُ في سوادِ القبيلة

...
(7)
سامرني الضوءُ
وحدّثَني عن المبتغى والتئام السحاب
عن زمنٍ ينثرُ في مراياهُ
فرحةَ القلبِ..
خفقةَ الروح
واكتمالَ الجمال.
...
يتَوهَّجُ دربُ النّدى
تَتلّوى له ضفافُ نهر الأقاصي
يَسكبُ سرّاً حَميماً
في لمعةِ الماء
في مَرمَر الخطوِ صَوبَ المحالْ
....
(8)
كَتبتْ غبطتي ذاكرةَ المحوِ
غابت ملامحُ وجهي ...
وهدأةُ روحي
ورغوةُ صمتي
في الهذيانِ الجميلْ.
....

إربد- الأردن

قصائد قصيرة

ياسمين الترك (صوفي)

1

في العالم الذي
تبدو فيه محبرة الغيم
آخر لغز محير
تعرض في المنام
صور الأنساق الأكمل
الإلهات الفارعات
بالقماش المنخرم
والخصور الأنحل
والاصابع التي تدق نهاياتها
في حجب السُّتُر
والبناة السجاة
في هوام الوحدة والسكون
من يمدون من أهدابهم المستطيلة
مظلات لدرء حرارة النوى
وأبنائهم الذين لن يولدوا

2

أقول يا ممسكة الحقول
و النائمة على أسرار أرضك
ستصحَبين الملكوت
في رحلة لغير المهاجع
يوم تتنبّين[1] في الزهور
مغرقة في الينبوع

---

1 مخففة من **تتنبّئين**

وسمينة بالمرامز
ملفوفة بالشفق
مبثوثة في الغسق

3

بإفراط المحبة الشقي
تمد الشمس الأيام
تخسف النار المدورة بطن القمر
لتخلخل أمزجة الأرض الرائقة
بإفراط المحبة الشقي
تبسط الربات الأذرع
لحمل النهارات الحارة والباردة
ولهزّ سرير الحقل
بإفراط المحبة الشقي
يمدّ اللون العيون بالضوء
ويطفِئ الطرق
وقت الحلول
لذا أرتدّ كسهمٍ
في خاصرة الوقت الحبلى
حيث أصير دخاناً لا يمّحي
وطريقاً متحلقة وملتفة
تُدارُ ولا تُعاد ولا يُخرَجُ منها
أتملّى سواعدي المسوّرة
بالشوك المختار
الذي سيخضّب كفوفهم
العاثرين على دمي
بين القمح والطين

4

في جناس الأنفس
وطباق الاخيلة
حيث تفرد الشمس
رؤوسنا كالحنطة
فنَعرفُ أشباهنا في الحضرة
و نعرف فقدانا في الغياب
يقول صاحب الصمت في سره
كما يقول بالإيماء :
أُشَبَّهُ بالحملان
وثماري بالبجع والغزلان
وما يُشَبِّه نفسه لي
تشابهت عليه شبهته
فهو يشتهي نفسهُ
يقولُ
تنظركِ العين الفاهية
تقلع نفسها
لتطلق الذئاب اللاهثة
وينظُرُكِ الصوت المسحوب
الذي بُتِرت غلالة عنقه
فأطلقَ أصابعهُ في عَلَامِ الإشارة
وأنا جُلُّ ما أكون
المنظور في الإغماضة
والمُضمَر في كدِّ السعي
وتعاقب القيظ والنسيم
على جلدكِ المحبوب

5
تهوي أرض الظلمة الباردة بأقدام الرهبان
بعيونهم الكحيلة ولحاهم الكليلة
تنسى لي أقدامي
لأحرث الوجوه الحنطة
في التراب المُغَرَّق
تهوي بالجلباب الغراب
حيث تهلع عيونهم السريّة
من العين الواحدة المُطلقة
مُطلَقَةٌ عيني كالغزال
الذي بلا عودة أو تعب
في الوجه الأرض
تثب فيه بلا رغبة
في التحوير والتأويل والرغبة.
مطلقةٌ خُطايَ كلغو الثمالة
الذي لا يستثير العتب
في الكفّ الكهف
تترنح فيه بهُدىً غير ذي هُدى
ويأتيكَ من بين الصحف
وجه اللبّاد الغريب
ووجوه المارّات الكثيفة
كَكُلّ الموسيقا
كَكُلّ الدوامات
وحده يعنيك
وجه البذرة المعنية
بالرقص والابتهال
التي لن يضيف موت آخر

إلى حزنها شيئا
ولن يضيف إلى جذلها جذلاً
فرحٌ آخَر..

6

أقول
اذهب إلى الصلاة مع العشب
هناك أقلّب قلبي
على كل أرض
قد عَتِق قولي
وأنا أُصيّر عصيري ونبيذك
وأعدّ لثمارنا جلدي
وأعدّ لثمارنا نذر الاسم
وماء ضوء
سميت كل أشجار تفاحك التي ستزغب مني
واحدة على اسم الحكمة الأم
والثانية على اسم الحبيبة المقذوفة
والثالثة على اسم المقتولة في حشاشتها من الصمت

سوريا

ثلاث قصائد

بانة سليم

1- العالم أصغر

العالم أصغر بكثير
من جناح عصفور صغير
ربّما
سأعتاد الغياب يومًا
سأصدّق شغاف قلبي
فلا موعِدَ لأيّ شيء
لا انتظارَ ينتهي
ولا ساعةٌ أعيدُها إلى الوراء
ستجن مع نافذة باردة
تبكي
فتعزفك غيمة بعيدة
أيّها الغيمُ ارتفع
لتسمع أنيني
ولأسند أرضي
أبحث عن نفسي
ولازلتَ تسندُ جبهتي
ظلّك يشريُني
ظلٌّ أشدّ سوادًا من السّماء المعتمة
أتعب من الاحتراق فأنطفئ
وظلّك لازال يمتدّ إليّ
أرتبك ...

أضطرب في عينيك
أنتزع نفسي من هواجسي
أشيح ببصري بعيدًا
عن الأشجار والغيوم وكل ما يثيرُ الخوف
أغلقُ الباب مرّةً أخرى
فوجهكَ لن يأتي
أنتظر ...أنتظر
وصوت الانتظار ينتهك صمتي
يحمل ابتسامةَ المطر
يمسح غبار الحياة عنّي
يرمّم جرح الهواءِ
وكلّ الشّوارع تمشي
لكنّي لم أكن أنا
وقعتُ عن غيمتك
ولا زلتُ أراكَ في فجر الرّمادِ
سماءً

2- الظل

كبرنا فجأةً
دون أن نفكر
كبرنا ولا أفكار لخطواتنا
لا رصيف لكلمات تنصرف عنا
والظل يجمد في الشوارع
الحلم يعبر كالهمس في أذني
والظل مازال جامدًا
احمني يا أبي من الطيران إلى فوق

فجناحاي صغيران والرياح عاتية
حاولت أن أتحسس فرو الغياب
ورائحة الصيف في زهر الليمون
لكن وحش القصيدة
أبعدني عن قصيدتي
وتلفّت كالسّارق حولي
ليقطف من السّماء قمرًا صالحًا لحبيبة ما
ويغني خلف الذكريات
في شارع مليء بروائح الليمون
قصيدةً معلّقة فوق كنيسة ومئذنة
أنا الغريب بكل اللغات
أجلس وأعلق مفاتيح بيتي الثقيلة هناك
فالنقوش على دار العبادة
تهزمني
وتنتصر
لأُفلت القرابين عن نفسي
وأنتظر الظل ليشهد بالغياب الحاضر
ولكن الظل مازال جامدًا
7/4/2021

3- حتميّة النّهاية

من سيدفننا إذا متنا؟
نموت عراة
لا أحلام تغطّينا
نعرف كيف نصرخ صرخةً
أخيرة

لا لغة لنا ولا أفق هنا
تتكسّر أرواحنا بقطع الحياة الزّجاجية
فلا تطلب منّي عناقًا
لن أقدّم لك جرحًا
ويهدأ اللّيل داخلي
الطّرقات مازالت تبكيني
تدفن قلقها بين طيّات الدّمع
لكنّي أتماهى بالكون الآن
أحتضن ارتعاش الأرض
بين قبرين
بين شجرتين لعصفورين
هاربين من الصّياد
أصنع نفسي على مقاس روحي
فالعالم لعبة للاختباء
والجدران لأنّها ميّتة نعلّق
عليها صور الذّكرى
حقيبةٌ مليئةٌ بالفراغ
تخزّن أحلامك بها
وأنا أغرق في عزلتي
أنطلق من الفراغ
بعيدًا عن رفاتي
وحدها أمّك ستحتفظ
بملامحك، ثيابك، عطرك
وأشياء أخرى
ستُلقى ميّتًا
ستعرف ملامحك هي
سترثيك أمّك
يحلّ الظّلام

تقف على عتبات الموت
مثل القرابين
يصرخ الماء
هو مرض ضبابيّ
معنيّ بحتميّة النّهاية
أصوغ حلمي من حطامي
أيّها الصّمت انكسر
فسلام للهواء
وسلام للحلم

سوريا

استغاثاتك جمرات تعمدها آيات الرباط

رحمة عناب

فلسطين أيتها الغارقة في كبرياء الذاكرة عطاياكِ لا يسدد فواتيرها الا حنظل الفتنة حزنا نما في طينك خصّب صراخك المكبوت و ها هم أولاد السلطان يقرعون حلق الجائعين بـ عصا الجمر فسادا يتجشّؤون رجسهم توسّد الأمعاء الخاوية لا شيء ينبئ أعناق أبنائك تقاعد مناجل الحرب حصدا تحصد سنابلهم الغضّة قمحا يلتهم الجوع المزدهر تأخذ زغب أيديهم نحو سلالات جدب شاهقة الخيبة .كم خدرنا وحش هذا الأفيون نرتمي تحت إبط المذلة تتجذر إرثنا المسحوق فناءً يعنكب حدقات النفس يضاجعها دمٌ يصهل اسم المعراج فيترجرج الصليب يهذي في أقاصي الروح

صوت حزين راعش يتحاشى بهتان الخيانات مضطردة هذي المتناقصات تعفّن مداد الصباحات المجروحة هيّأت يتامى تقطنها آيات الحزن الطاعن أسائِلُ نشاز الأيام لحنا يعمّد مزارات النبض المتجعد وَبالاً دثرها الملعون يملأُ باكورة جيوبه زنابقَ مشوية ضرّجت أظفاري القدسُ مكلومة لا همس وراء قضبانها إلا خطايا مرغت صواع أحلامه المبقورة نحيبا تائها يعتاش قرابينك فوق مرثية الرباط تعتصر استغاثاتك مخازن مدامعي تشق أنفاق قصائدي أرسلها عبر حدود الصدر إيماءات تلقح حقول هذا العالم الملغوم...

فلسطين

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي

أن أكتب إليك
أن أكتب إليك
يعني أحطم كل قيودي وينتهي أسري بين ذراعيك
انت القصيدة التي أحتاجها وتحتاجني.. فتجتاحني
أنت ضوء الحب الذي يختم عمري الكفيف
بك أتحول إلى نبع شعر يؤنس العشاق
هل تعلم ماذا يعني أن أهاتفك..؟
يعني أن صلاحية حزني شارفت على الانتهاء
والمواويل المبحوحة بالوجع تصير أغنيات تطوف على أسطح
مدينتنا السمراء
مدينتنا التي تتهشم كلما حلمت بالفرح
مدينتنا التي تكتم حسراتها فيخرج من زفيرها الشعراء
وددت أن أسمع صوتك لأخبرك كم هي ضجرة شجرة الآس
لأنها لم تشم عطرك هذا الصباح
كنت أريد أن أخبرك أن كل احتمالات المعنى تأخذ ملامحك
وكل رتابة الصيف لها تفاصيل غيابك
لعمري....
ليتني امرأة ولدت بغير هذه المدينة الممزقة
ليتني أستطيع أن أسير ليلا في الشوارع
أحول مقرات الأحزاب لحانات تطرب بالغناء
أسرق العمائم وأستخرج من طياتها الأموال
أتركها خفية عند أبواب الفقراء
ليتني أستبدل حكامنا بالعاهرات
فشعب تحكمه عاهرة مصيره النعيم

وشعب يحكمه لص خائن مصيره الجحيم
هذا ما سمعته من جدي
ليتني امرأة تعشقك بالعلن
دون أن تفكر بالخنجر وأن مصيرها الكفن
امرأة تعانقك في كل الأمكنة
تنثر قبلاتها زهورا على كتفك
تتسلق خوفها لتلاطف جرحك
تكسو قامتك بأنفاسها
وتترك عقارب الساعة متجمدة كلما امتزجت باسمك
يا وجهي البعيد
أنا امرأة ضئيلة الحرية
أتشرد على عتبات الخيال كأني قطة بلا مأوى
أضمد كدمات عمري بكبريائي
وأرمم ما تبقى من شغفي بصوتك
لأنك الموسيقى الحقيقية التي تجمعني بالمطر
فمعك أترك تمزقي على رف الهاوية
وأبدأ باستعادة ذاكرة قلبي
قلبي الذي يتشافى بك
وبكل تمرد
أخون حزني
أخون قيودي وأسري
أخون أعراف مجتمعي
وأطرق باب بريدك بكل رسائل العشق
رسائلي هي أنا
هي وجهي وروحي وضحكاتي وصوتي الآخر
رسائلي هي كل أملك
فشاعرة مفلسة مثلي لا يمكنها أن تهديك إلا قصائدها وغمازة خدها

لا يمكنها أن تعانقك وتنسف كل حسرات الغياب
إلا بدس رائحة عنقها بين السطور
أعدْ قراءة كلماتي واستجمعْ كل ما تركته لك
حتى شَعري ستجد أثرا منه على قميصك الأسود
هل تعلم ماذا يعني أن أكتب لك...؟
يعني أن أوزع كل ما بي بين الكلمات
وعند كل أول سطر ستجد قبلة مجنونة من شفتي
أنا أنبت "جهنمية" على سور صمتك
وكأسا تقترف معه كل خطايا الكتابة
أنا من أسرقك منك وأرشك عنبرا على الصباحات
أنا من ترسمك وتصوغ من صمتك كل قلائد البوح
أنا من توقظك فجرا وتحول طيفيها لأهوار ينام على كتفها حزنك
أنا من تملأ فراغك باتساع عينيها
فيا كل ما أبحث في الحب
واحلم في الحب
وأريد من الحب
هبني من حسنك قليلا ليهدأ لساني عن شتيمة زمني
يتضاءل همي كلما لمست حبك لي
وتتصحر مخيلتي كلما رأيت جناحي المكسور
فأعود للشعر مثل عجوز مخمور لا يملك الا وحدته
أركض بين الأحلام فتأخذني خطواتي نحو الجحيم
ولا ينقذني من هذا التيه الا حبال وصلك.

العراق

بابل الناجية

صادق الطريحي

أحبّكِ بابل..
أنتِ الشّريعةُ، إذْ لا شريعةَ..
تَعرفُ فقهَ التّغزّل بالمُؤمناتْ
وأنتِ مِنَ المُؤمِناتِ الجميلاتِ عندَ الإلهْ.
أحبّكِ بابلَ..
ليسَ لأنّكِ ظلُّ الإلهِ على الأرضِ..
أنتِ ابتداءُ تلقّي النّبيّاتِ للنّصّ..
قربّ الفراتْ.
أحبّكِ بابل..
أنتِ النّبوءَةُ..
إنّ السّوادَ لنا..
هو بُستانُ آبائِنا الأوّلين
وأمّا قريشُ، فسارِقةٌ ناكِرةْ.!!
أحبّكِ بابل..
ليسّ لأنّكِ بسملةُ اللهِ..
أنتِ الكتابُ المجيدُ الذي يسمعُ النّاسُ..
آياتهِ منذُ فجرِ النّزولْ
وأنتِ الزّمانُ الذي لا يفارقهُ الوحيُ..
أنتِ الوجُودْ.
أحبّكِ بابل..
ليسَ لأنّكِ وجهُ النّساءِ القتيلاتِ..
ليسَ لأنّكِ عَشتارُ في العالمين
وليسَ لأنّكِ مريمُ..

أنتِ (رهامُ)[1] التي قتلوها،
وما قتلوها، وشُبّهَ ذلكَ للقاتلين.
أحبّكِ بابل..
أنتِ الرّداءُ الجميلُ الذي أرتديهِ
فلمْ يَدنَسِ اللؤمُ عِرضي
ولكنّما البدوُ باعُوا أضالِعَنا للرّمالْ.
أحبّكِ بابل..
يا أوّلَ القُبلاتِ،
ويا آخرَ القُبلاتِ،
أحبّكِ، أنتِ اتّساعُ المقولاتِ..
في الحُبّ، والعِشقِ، والمَوتِ..
أنتِ الشّرابُ المُباركُ..
في جنّةِ اللهِ للمؤمنينْ
وأنتِ الحديثُ الشّريفُ
))بُعثتُ لأكمِلَ نَشرَ القَصيدةِ للقارئين.((
أحبّكِ بابل..
إنّي أحبّكِ، رغمَ التّشتّتِ بالصّوتِ..
إنّ لإيقاع نهرِكِ..
إيقاعَ سبع السّماواتِ والأرضِ..
موحيةً للسّواد
وإنّ لإيقاع صوتِكِ..
إيقاعَ فلّاحةٍ في الجنوبِ الخصيبْ
تُدندِنُ أغنيّةَ العاشِقاتْ.
أحبّكِ بابل..
ليسَ لأنّكِ راعيةُ النّصّ..

---

[1] **رهام يعقوب، المقتولة اغتيالًا في البصرة، آب2020**

ليسَ لأنّكِ أبهى المسلّاتِ..
أنتِ النّصوصُ المشيّدةُ العاليةْ.
أحبّكِ بابل..
ليسَ لأنّكِ شينُ الشّهادةِ..
ليسَ لأنّكِ شينُ الحبيبةِ..
أنتِ الحروفُ المقدّسةُ السّاميةْ.
أحبّكِ بابل..
ليسَ لأنّكِ بابُ الحضارةِ..
أنتِ الحضارةُ، والأمّةُ النّاجيةْ.

العراق

أنا رجلٌ..

ميس يونس

أنا رجلٌ شرقيٌّ غربيٌّ
لا أذكر..
أنا رجلٌ ككلِّ رجالِ الأرضِ
بل أمهر
أنا رجلٌ يَشتهي الأنثى التي
تتبختر
أنا رجلٌ يعشقُ ويحبُّ وهوَ
يفكّر
أحبُّ فيكِ يا ملكتي شعركِ المفرود إلى عنقكِ
بل أكثر
يجذبني إليكِ كتفاكِ العاجيتانِ العاريتان
بل أكثر
يطرِبُني صوتُكِ الملائكيُّ الرقيقُ الطفوليُّ
بل وأكثر
أنحازُ لحديثكِ وحوارِكِ الإلغائيِّ... وأنا مستمتعٌ بغضبِ عينيكِ
الواسعتينِ دونَ اكتراث مني وأكثر
وأكثرُ أكثرُ ما أشتهيهُ فيك يا امرأتي
أثرُ أحمرِ شفتيكِ على فنجانِ قهوتكِ وسجائركِ
وأنتِ تقرئين كتاباتي الشعريّة على كرسيكِ الأسود كالينبوعِ المتفجّر
فكفاكِ تعجرفاً وظلماً واقتربي مني ليصبحَ حبنا أشهى من
السُّكر

سوريا

رادارٌ

رمضان عبدالله إبراهيم

على ضفَّتيها كان عودي يُغنِّي
يُضفِّرُ من ألحانها لحنَ جنِّي
يهشُّ القوافي كي يخرَّ قصيدُها
فيحلو مذاقُ العشق يرقُصُ لحني
ومنْ طلَّةِ العينينِ تفتنُ لفظتي
يسيلُ الغرامُ الحلو يملأُ دنِّي
فيسكرُ حرف الشوقِ يكسرُ غُربةً
يهيم الغناء العذبُ يُطربُ ظنِّي
وتأتي طيورُ الشوقِ تُرقِصُ نبضَنا
تزفُّ الأماني في ابتهاج تُهنِّي
يدقُ الجمال البكرُ باب قصيدتي
يرقُّ نشيدي، نايُ حُبِّي يُغنِّي
على شاطئيها موجةٌ خلفَ موجةٍ
تُغازلُ أمواجي بسحرِ وفنِّ
فأنسى بأني فوقَ شعري أغنِّي
كأني بفردوسِ الإلهِ كأنِّي
وسبعونَ من حورِ بحُلمِ التمنِّي
وأني أذوقُ الخمرَ منكِ وأنِّي
وأصحو من الأشعارِ أسمعُ زوجتي
أفقْ من قوافٍ، قُمْ وحدِّقْ بحُسني
على الأرضِ يا حُبِّي نعيشُ فغنِّ

أدونيس، عندما الشعر يضيء، المرأة جسداً،

حباً وتوقاً إلى حريتها!

قراءة في قصيدة: تاريخٌ يتمزق في جسد إمرأة

د. عيسى علاونه - ألمانيا

وئام علاونه – الأردن

إلى الشاعر العربي الكبير أدونيس – احتفاء بالميلاد التسعيني المديد.

يعرف من يقرأ لأدونيس عن المرأة، كيف يعيد الجسد إلى معادلة الروح – الجسد.

المرأة وقصتها من هنا نُطلُّ على تاريخ يتمزق في جسد امرأة: هي هاجر – قبطية مصرية ، وكانت إحدى الأميرات المصريات ثم أُسرت وصارت عبدة- تُباع وتشترى وتهدى، جاءت ساره زوجة إبراهيم النبي إلى ملك مصر.فمنحها الملك هاجر عبدةً لها، ثم زوجت للنبي إبراهيم إذ كانت ساره في ذلك الوقت عاقراً لا تلد. أنجبت هاجر طفلاً ولداً وسمي إسماعيل.

على أي حال الروايات تختلف ومعها تختلف الكتب الدينية القديمة في سرد الرواية. أياً كان ساره تطلب من ابراهيم إقصاءها الى الصحراء هي وطفلها والتخلص منها، وهكذا فعل النبي ابراهيم. تركها في الصحراء نهب العطش والجوع هي وطفلها الرضيع.

وصلت أخيراً إلى قافلة أوصلتها إلى بئر وشربت هي وطفلها، والبئر هي ما صارت أخيراً – بئر زمزم – في الرواية الإسلامية.

الإسقاط - التاريخي الذي أخذه أدونيس بإبداع شاعر و بقدرة مفكر كبير قدير هو: عن تحرر المرأة – العبدة – والأميرة المصرية القبطية سابقاً ولم يحررها النبي إبراهيم بل بقيت عبدة وأقصيت وكل هدف الزواج كان لإنجاب طفل.

هنا نقرأ ونسمع ونرى ونحس ونحدس وجع الروح وتيه الجسد، وإلى موات الحب الذي لم يكن منذ البدء الهم ولا الأمر الشاغل للزوج ، بينما هاجر في الترقب والتمني تحكي عن إضاءات الغائب (العاشق الحبيب).

المجموعة الشعرية هي قصيدة طويلة بأصوات عديدة أُولاها ، صوت المرأة متمثلة في (هاجر) والرجل (إبراهيم الزوج – الغائب روحاً وضوءاً)، ثم الجوقة فيها نسمع ونقرأ حكمة الوجود والحياة والحب والموت.

"غير أن النساء رياحيننا

نترصّد أحزانهن

ونمنح أجسادنا

إلى كل حزن"

ثم تقول أصوات الجوقة:

"لا يموت سوى الحي، قالوا:

فلماذا إذاً، لا يُقال: "الألوهة ليست حياة"

وغداً يُذبح الموت، قالوا:

فمتى يُذبح الموت، في أي وقت، وأي مكان؟"

أما هاجر ، فهي امرأة بكل مفاتن الجسد وجمال الصبيّة في مقتبل العمر كانت في شوق عارم إلى الحب، والزواج وانجاب طفل... هو الحب ذاته. لكن خيبة الحياة رافقتها من ابعادها الى رحيل في صحراء الحياة وصحراء المكان وهي تحمل طفلها الرضيع "حبها" بعد افتقاد الحب الذي كان أمنية قبل الزواج وعند الزواج ضاع الحب في متاهات البوادي وهي تضرب في الصحراء والطفل يبكي ويصرخ عطشاً جوعاً، وتبكي روحها وجسدها .

هكذا تقول:

"لا صداقةٌ، لا حب، جسمٌ غريب

بين زوجي وبيني

غربتي بين نفسي ونفسي

وسؤالي عني لا جواب له

جسدٌ آخر يتحرك داخل جسمي

لم أعد أتيقن أني أنا. "

تتابع التساؤل والتعجب والخيبة وتحولَ الجسد إلى جسم تبعثر بين يدي نبي.

"سألتني ثيابي عنه: كيف بعثر جسمي؟

أهو الآن يصغي إلى ربه،

أم يدشّن أعضاءه

بدم آخر

أهو الآن يرنو إلى طفله

عائما...

أم إلى جسدي ميتاً تحت أهدابه."

المرأة التي تعلن جراحها عند وقت الهبوط والدخول إلى الظل هكذا:

- **"أترى يعرف الأن جسمي**
  أن الضلالة منسوبة إليه؟ أن جلدي غويٌّ؟
  أترى أرضي الآن تشهد موتي؟
- **وماذا أقول لأسوارها، للحرائر فيها، لعُبدانها؟**

- **ماذا أقول لنفسي، ولتلك السماء التي استبعدتني تعاليمها؟"**

ونتابع ونقرأ عن الخيبة والخذلان وفي كل عضو في جسمها مأتم؟

- **" أأنا حرةٌ**
لأغني حبي؟ "

أبداً لم تصل ولم يعمل الزوج الغائب ولا إضاءة – إلى تحررها وحريتها ولو قيد أنملة! أما الراوية، فهو يشير الى المرأة وطفلها "إنها امرأة": مرةٌ قيدها طفلها، مراراً قيدها زوجها.

ما تُنُوقِل عنها، وما ينسب الرواة اليها، هكذا:

"ليس ما سيقال بياناً ولا مسرحاً

إنه امرأةٌ حيةٌ – ميتةٌ."

ثم يوضح الراوية واصفاً ما قيل عنها، المرأة التي نصفها رحمٌ وجماع والبقية شرٌ.

اعترافات المرأة هاجر عن الحب الذي هو الجسد، والجسد هو الحب، اسلمت الجسد إلى الحب، إلى زوج نبي، وتذكر عندما كان الرب عشيقاً وتراه زوجاً، عبدة هي كانت، وصارت زوجة وفي زوجها ترى:

" أعرف الآن فيه عبوديتي.

لم يعد بيننا غير أشلائنا"

في زواجها الآن صارت عبوديتها ومراراتها ، وتمزقت أشلاءً أشلاءً

"تعود تبتهل إلى الزوج اعطني جسمك المنوّر

يا أنت خذني إليك، إلى سحر أعضائك الآسرة."

أتسأل السماء، ونبوات السماء:

" أتراها- فرحت بختاني؟ ولكن

اعطني جسمك المنوّر يا أنت

قسماتي بأنفاسك.. ابتكرني كأني شعر ورسم."

المرأة وحريتها .. قصة أبدية:

وهنا تنادي الحب..

" أنْهَدُ فيك – متاهي ولقائي بنفسي

أنت، وحريتي "

في هـذا الإسـقاط القـادم مـن التـاريـخ والـدين ويتـدرج الشـاعر إلى الأعـالي بموهبـة وقـدرة لا تُجـارى ليجلـو لنـا هـذا التـوق الأبـدي في المـرأة، تصـبو إلى تحررهـا في ظلـم وظـلام التقاليـد والمـوروث المجحـف لهـا جسـدا وروحـاً. وواقعاً، دعنا نسمع وبعدئذ نصمت :

" أستشفك، أنْهَدُ فيك. متاهي ولقائي

بنفسي. أنت وحريتي

نرتقي سلّم الغواية

في مدى هذه اللانهاية"

نقـيض حريـة المـرأة، والـتي تملـك جسـدها وهـو الـذي وأسـفاً تزخـر بهـا دنيـا الواقـع ونقـيض أن تشـعل الضـوء في داخلهـا، ونقـيض إرادتهـا في أن تقاسـم جسمها مع آخر، ما ترفع صوتها عالياً وأعلى:

"زعموا أني خلقت لكي لا أكون سوى ذلك الإناء لاحتضان المنيّ كأني مجرد حقلٍ وحرث:

جسدي من غُثاء وحيض

وحياتي تجري

مرةً، صرخةٌ مُرّةٌ مُومأةٌ

ولماذا إذاً يكتب الكون أسراره

بيَدَي عاشق؟

ولماذا إذاً يولد الأنبياء

في فراش امرأة؟"

.....

تنتهي حياة هاجر هكذا :

- في ساحة عامة يتجمع فيها حشد من الناس يقول:
- والمرأة - هاجر وطفلها ...!

صوت يقول:

- **هو ذا شرر في الظلام**

يتنبأ: لا تقربوها، ارجموها

الكلام عليها يُضِلُّ الكلام.

- يهجم الحشد على المرأة ويقتلها رمياً بالحجارة هي وطفلها

هذا السفر في حوار طويل ينهي حياة امرأة تبحث عن حريتها وجسدها.
هكذا أيقظ الشاعر أدونيس في روحها وحواسها و وعيها البحث عن حريتها وجسدها وحياتها وأضاء ضوءاً في داخلها يتوهج من الأقاصي إلى الأقاصي.

وجه آخر للعزلة: قراءة في رواية "نرجس العزلة"

للروائي باسم خندقجي

صفاء أبو خضرة/ الأردنّ

نرجس العزلة، رواية الأسير **باسم خندقجي**، وهو الصحفي والشاعر والروائي، صاحب المؤبدات في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

في روايته ثمة أسئلة كثيرة تطرحُ نفسها، هل أراد باسم في عزلته النرجسية أن يصلنا بعبارة جان بول سارتر"الآخرون هم الجحيم"؟ أم أراد أن يعطي العزلةَ قداسة من نوع آخر كما رآها سيوران "لصنع الإبداع الخلاّق"؟

بعد قراءتي الأولية اكتشفت أنه أراد أن يعلن ثورتهُ الخاصة، استقلاليتهُ، أرادَ أن يعلن أنه غير محدود، وأن القضبان التي يقبع خلفها عصية على حصر أفكاره وقولبتها في قوالب جاهزة ومحكمة الإغلاق، بل إنها هشة في وجه تأملاته ونقده لمجتمع يرزح تحت الاحتلال وتحت قوالب مجتمعية أخرى ليست بأقل من الاحتلال ذاته.

عندما يكتب أسير محكوم بالمؤبد، فهدا يعني أننا أمام طائر فينيقي يسعى للانبعاث من وحدته وعزلته ليولد من جديد بهيئة أخرى، على هيئة شاعر يساري اختارَ عزلة يقتفي خلفها أثر نفسه وأثر قصيدة يحط رحاله فيها ويحيى من جديد بعد علاقات غير وطيدة مع الحب، بل مع الهجر والحرمان والغربة داخل وطن محتل ومكلوم.

نحنُ في "**نرجس العزلة**" أمام عمل روائي ينبض بكل ما يخص الوطن من عادات وتقاليد عارية تماماً من أي زيف أو رتوق، بل سعى إلى وضع النقاط على الحروف كما هي، غير ملونة، ببياضها وسوادها، بقتامتها وبشاعتها، بفرحها وحزنها، دون أن يملي على قلمه النابض بالشعر ما يزيف الواقع لتجميله، بل تركه على سجيته وبدائيته، وهدا ما أضفى على الرواية شكلاً حقيقياً لوجه زيّفه الإعلام الموجه وحاصرته السياسة.

ورغم إصرار **باسم خندقجي** مؤلف الرواية على أن عمله هذا ما هو إلا "منثور روائي"، وقد وضح دلك في صفحة رقم 8 "إن هذا المنثور لا يمت إلى الواقع بأي صلة وإن حدث فهذا محض صدفة أو محض عشق". وأكده أيضا في نهاية الرواية بقوله "هذا المنثور الروائي كتب في صيف 2010 وجرى التعديل عليه في شتاء 2016"، إلا أننا أمام بنية محكمة البناء الروائي، وأعتقد أن الروائي مارس هنا نرجسية الشاعر المنبعث من قصيدة حطت على كتف الفكرة وعادت إليه رواية بكل ما تحتويه من تفاصيل.

الرواية مقسمة إلى خمسة أجزاء، تعددت فيها الأصوات، فاستعمل ضمير المخاطب والـ هو والأنا، وقد أضفى هدا التنوع الصوتي تجدداً والتحاماً في كل مرة مع الأحداث والشخصيات والأفكار بتصور جديد.

ولا ننسى كيف اقتنص باسم الواقع وحاك نقده حياكة ذكية غير مباشرة ومباشرة في آن وتمثل بقوله: "...لم تنخرط بفتح الدكاكين في المجتمع المدني والأهلي، دكاكين مختصة في التنمية "المستميتة..."."ص28 مشيراً بذلك إلى الأموال التي تصرف على حساب الشعب الفلسطيني دون أن يطاله شيء منها.

"لقد سخرت من كل هؤلاء رافضاً رفاهية التمويل الغربي، فضلت الوحدة وطالبت بالكثير من الخدلان.." ص 29.

كما انتقد أيضاً الفصائل والنزاع الداخلي الفلسطيني والسلطة دون توجس، مشيراً إلى أن الاحتلال يركب هدا النزاع لمزيد من الهدم والتفكيك في جسد الوحدة لتسهل عليه مهمته في التقسيم والتوغل أكثر في رحم الأرض المسلوبة.

وقد اتخذ أسلوب التوازي في نقد المجتمع الفلسطيني دون تجميل أو إسفاف، بأن صور المرأة الخائنة المتمثلة في والدة صديقه التي كانت تغوي الرجال مقابل المرأة المناضلة التي صبرت على استشهاد ابنها وتمثلت بوالدة صديقه أمجد، وأعتقد أن هذه رمزية للخيانة مقابل الوطنية وقد ظهرت فعليا بعد اتفاقية أوسلو، حتى أنه تطرق إلى الفن مقارناً بين الفن الهابط والفن الذي يؤدي رسالة وطنية من خلال الإشارة إلى الفنانة "سناء موسى"،

أيضاً انتقد الحزب اليساري الذي انتمى إليه ولم يلغ عبره دفاعه عن الدين وقناعته وتمثل دلك بقوله: "فاليوم لم يعد اليسار يساراً في ضبابية الفكر والهوية هذا ما كنت تقوله لأصدقائك، كنت تنتمي إلى يسارك الخاص".

أما المكان فكان حاضراً، بل أنسنه على طريقته، وتمثل بمدينة نابلس التي جعلَ منها إنساناً متحركاً يهرول تمثل بقوله: "مدينة من جبلَيْن، نهدان مكتنزان بالنور والنار " ص18، وهي" مدينة من عادتها السير بكامل كسلها وبطئها" ص: 41، كما كانت حيفا حاضرة أيضا، مدينته التي أحب ورفض العودة إليها كلاجئ، بل أراد أن يلتحم بها كامرأة اشتهاها دون شرط أو قيد اسمها حيفا.

وأكثر ما لفت انتباهي في هدا العمل الجميل، أن **باسم خندقجي** لم يكتب من داخل زنزانته، بل حلق عبرها ليكتب بنفَس الحر المحكوم بالحياة، فقد خرج من أسطورة الفلسطيني المقاوم دائما، الفلسطيني الدي لا يتألم ولا يحبط والضحية في كل الأوقات، بل وضّح تماما أنه مقاوم فعلا لكن بوجع، حر لكنه محتجز، محلق لكنه أسير، بشر ككل البشر.

كل ما تم ذكره، لا ينسينا الشاعر المنسي الباحث عن قصيدة يرسم بها وطناً من كلمات متخذا بذلك بعداً أسطورياً ليدخل قلب الصراع، وقد تجلى ذلك بقوله: "لن أقوى على خراب آخر، سأمارس عشقي للوطن باعتدال وحيادية إلى أن أصرخ صرختي الأخيرة" ص173.

وبالعودة إلى عزلة بطل الرواية، الشاعر الذي حدد عزلته بأسبوع، وبكل سلاسة مضينا معه إلى ماضيه وحاضره، إلى كل النساء اللاتي أطلق نماذج كثيرة منهن، المتحررة والمتدينة الصديقة والمتزنة والخارجة عن قوانين رسمها المجتمع، وأدخل في السياقات نظرته غير المتزمتة والحريصة على معاملة المرأة ككائن حي مثلها مثل الرجل، وتمثل ذلك بالسماح لشقيقته بأن تتزوج من رجل تحبه وكان على علم بعلاقته معها.

ونخلص هنا إلى أن بطل الرواية الشاعر المعتد بقصيدة هاربة، وحبيبة خارجة عن سلطتها الأنثوية وكانت سبباً في عزلته لسؤال بعدة رؤوس: هل كان البطل متعباً على طريقة همنغواي بقوله :"إن ابتعادنا عن البشر لا يعني

كرها أو تغيرا، فالعزلة وطن للأرواح المتعبة"، فأطلق على نفسه رصاصة أخيرة اسمها العزلة؟

وفي الختام أجزم بأن **باسم خندقجي** نجح على لسان بطل الرواية بإيصال رسالة عميقة جداً بكل فرادة وسلاسة ونجح في إدخال القارئ إلى عالمه المتخيل والحقيقي دون متاهات.

قصائد ترتق اللسعة الأنثويَّة وتقدُّ قميصَ المعنى

(قراءة في المجموعة الشعرية "استعارات جسدية" للشاعر الفلسطيني نمر سعدي) جزء 1

- **محمد الهادي عرجون**

ما قبل القول: يقول الروائي باولو كويلهو: **"هناك لغة تتحدى الكلمات"**

بين لفظ يعانق المعنى، بين قصيدة بهشاشة الروحي أو وله الفراشات العطاش يطفو على الحلم ويخط قصيدة فتحت شباكها كي تطير أيائل المعنى، مثل برق شع أو ظل توارى في السراب، لتولد من رحم الحياة قصيدة لا تنتهي ومجموعة شعرية برائحة الحب والذكريات، اختار لها الشاعر نمر سعدي من الأسماء "استعارات جسدية" عن دار العماد للنشر والتوزيع ومركز عماد قطري للإبداع والتنمية الثقافية في مصر، التي قسمها صاحبها إلى سبعة أبواب شعرية .لتطل علينا في مفتتح المجموعة، من صمتها على دهشة طفل غجري، لتتفتح القصيدة على صوت الماء واخضرار زيتونة، قصيدته النثرية الطويلة نسبيا "ثعلب ينام في حدائق السرياليين"، وانتهاء بقصيدة مطولة من شعر التفعيلة بعنوان "استعارات جسدية"، يتراقص فيها الجسد وتعزف نغمات الحب على أوتارها لتتجسد اللغة سفرا إبداعيا في مساربها التي ألفها ليتجه بنا نحو جغرافية النص وتضاريسه، تتبعه الكلمات الدافئة والعبارات الأكثر رشاقة ليرسم لوحات تشكيلية وأخرى تجريدية سريالية تجسد حالة الحب والدفء، ليؤسس عالمه الذكوري الخاص الحالم بالأنثى الرمز.

ففي "استعارات جسدية" يحاور الشاعر نمر سعدي العبارة ويشاكسها داخل النص وخارجه، فتارة تبزغ مع النور وتارة أخرى تخرج من بين أنامل الظل الساكن في خصر القصيدة ليقد قميصها ويرتق اللسعةَ الأُنثويَّةَ المشتهاة فيها لتركض خلف النجوم كفرس عنيدة تفر من خد الأرض إلى قمر للغناء. ومن خلال تصفحنا للورقات الأولى من المجموعة نقف على

جملة من الثيمات (الحب، المرأة، القصيدة،...) التي تعتبر مفاتيح الولوج داخل مساربها ومع هذا، لا يشكل الحب ثيمة من ثيمات مجموعته الشعرية "استعارات جسدية"، بقدر ما هو بساط سحري يكشف خرائط وتضاريس القصيدة، فالحب هو لحظة انكشاف وتجلي، لحظة تعري القصيدة التي تتجسد في شكل امرأة جميلة صامتة بكل ما تحمله من سحر وفتنة، ليولد النص الذي يرمي كتابته:

"قصيدتي امرأةٌ صامتةٌ لا تصهَلُ كأحصنةِ نزار قباني، ولا تذرعُ دهاليزَ التبغِ كالسيَّاب، وقطعاً لا تحبو على الأرضِ عاريةً كجدِّها جرير، ولا تصطَحبُ عشيقها في رحلةٍ نهريَّةٍ.

الشيء الوحيدُ الذي تفعلهُ عندما تأتي هو أن تمدَّ يدَها النحيلةَ مثلَ عودِ ثقابٍ، وبدهشةِ طفلٍ غجريٍّ تُشعلُ وردةَ دمي المطفأةْ"(ص04).

هذا وقد اعتمد على تقنية التكرار التي تعتبر احدى علامات الجمال البارزة، وهو مصدر دال على المبالغة من (الكر)، ويراد به التكثير في الأفعال. والتكرار بالمعنى العام (الإعادة) حيث يعرف السجلماسي "التكرار" بأنه: "إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين فصاعدا، وهي اسم لمحمول يشابه به شيء شيئا في جوهره." (المنزع البديع، ص. 476.) وهذا التكرار جاء تكرارا تأكيديا يراد به إثارة التوقع لدى المتلقي، وتأكيد المعاني وترسيخها في ذهنه، وقد اعتمد الشاعر هنا على تكرار جملة من الكلمات.

حيث نجد كلمة مثل (القصيدة) التي تكررت (63 مرة) والتي جاءت في الكثير من المواضع في صيغة المفرد كما جاءت في صيغة الجمع، وكذلك كلمة (الليل) التي تكررت بدورها (63 مرة) في كامل مقاطع المجموعة وهو ما يشير بأن القصيدة عند الشاعر نمر سعدي لا تأتي إلا ليلا.. يقول في نص "سهد إضافي"(ص38):

"بي وجدٌ كما ينشقُّ بحرٌ فيَّ أو تأتي الوعولُ إليَّ من ليلِ القصيدةِ،

أو يواري الإخوةُ الأعداءُ سوءتهم وراءَ التينِ،

بي ومضُ الكلامِ الحيِّ، في القلقِ الموارِبِ،

في اليقينِ وفي حجابِ الظنِّ،

بي معنى انصبابِ الريحِ في القصبِ الجريحِ

وفي يدِ امرأةٍ تغنِّي للحياةِ سُدىً"

وكذلك في قوله في نص: "العصافير رزق المحب"(ص 48):

"فقولي الذي لا يُقالُ

أنا الآنَ أسمعُ نبضَكِ في القلبِ

أحضنُ صوتكِ بالفمِ والمقلتينِ ولكنني لا أريدُ الكلامْ

*

أيَّارُ تنهيدةٌ؟ أم رغبةٌ؟

سهرُ العُشَّاقِ؟ أم ما يقولُ الصُبحُ للحبَقِ؟

أيَّارُ وردتنا الأنثى

قصيدتنا الأحلى التي كُتبتْ ليلاً على الحدَقِ

*

أجملُ الشاعراتِ هُنَّ النحيلاتُ الفوضويَّاتُ المصاباتُ بالهستيريا والكآبةِ..

بحركاتٍ عصبيَّةٍ ينزعنَّ القصائدَ الخفيَّةَ وثيابَ الليلِ عنهنَّ"

بالإضافة إلى تكرار لفظ (المرأة) أكثر من 48 مرة ليتزامن وجودها مقترنا بلفظ القصيدة فالقصيدة أنثى عاشقة لشاعرها يقول في نص "استعارات جسدية"(ص84 و 85:)

"أُحاولُ ألَّا أُحبَّ التي لا تُحَبُّ

وأن أكتبَ الآن شيئاً خفيفاً

كإلقاءِ زهرِ التحيَّةِ قبلَ المنامِ على الساهرينَ

ولكنَّ كلباً شريداً

إذا ما أتتْ فكرةٌ للقصيدةِ يطردُها بالنباحِ

وشخصاً من السُكرِ يجأرُ في الشارعِ العامِ

وامرأةً لستُ أعرفها في دمائي تئنُّ

سأسهرُ حتى الصباحِ

لأكتبَ من دونِ جدوى

وعندَ انتهائي سأرمي القصيدةَ في سلَّةِ المهملاتِ وأذهبُ للنومِ...

*

في الحقيقةِ لا أقصدُ امرأةً في المجازِ مُعيَّنةً

كي أهشَّ على وحدتي بانتظارِ هبوبِ ضفائرها

واقترابِ أصابعها من جبيني

ولكنني كالسكارى أعيشُ على أملٍ

أن تمرَّ العصافيرُ من فجوةِ القلبِ ذاتَ خريفٍ

كما قالَ لي نادلُ المطعمِ اليومَ..

لا أقصدُ امرأةً بل أُسمِّي جميعَ النساءِ

فخاخاً من الكيدِ أتبعها إذ تغنِّي

وأعني الذي لا أقولُ

وأكتبُ ما لا أُريدُ من الشِعرِ

كيما أُتمِّمَ نقصانَ هذا الهباءْ"

هكذا الشاعر نمر سعدي يجعلنا قابعين في متاهة التأويل، هل هي غواية الأنثى أم غواية القصيدة؟، هل هو جسد القصيدة أم جسد المرأة؟، الحب بتمرده وثورته، أم الحلم القابع فينا يعزف موسيقى الروح بإيقاعات ومناخات سريالية أجاد الشاعر في صوغ أبجدياتها.

"كمن يتعقَّبُ ظلَّ القصيدةِ أو قمراً لا يضيءُ.. كمنْ

يُبقِّعُ بالشهوةِ الليلَ أو يرتقُ النهرَ بالرائحةْ

لا مرايا تقدُّ قميصي من الخلفِ.. لا قُبلةٌ مالحةْ

ترتقُ الحُبَّ في جسدي بالغيابِ وبالبارحةْ

فلمنْ كلُّ هذا الحنينِ؟

لمن كلُّ هذا السرابِ لمنْ؟ "(ص 110).

ليسابق المعنى وهو يهم بها وتهم به ليقد قميصها فيظهر الوشم على النص ويتشكل في شكل "استعارات جسدية" فالقصيدة كما يقول لم تكن في انتظاره بل يحاول تعقبها.